التركيب الإفرادي في الجملة العربية من خلال

سورة فاطر

أ.د. إبراهيم إبراهيم بركات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التركيب الإفرادي فى الجملة العربية من خلال سورة (فاطر)

الأستاذ الدكتور

إبراهيم إبراهيم بركات

مجلة كلية الآداب ـ جامعة المنصورة

العدد الثامن والأربعون. المجلد الأول

الجزء الأول ـ ٢٠١١م

شبكة الألوكة - قسم الكتب

شبكة
الألوكة

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المقدمة

الْحَمْدُ للهِّ رَبِّ الْعَالَمِينَ والصلاةُ ،والسلامُ على خاتِمِ الأنبياءِ والمرسلين ، سيدنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه وتابعيه إلى يومِ الدينِ .

فمصطلحُ التركيبِ متسعُ المفهومِ ، يمكنُ أن يكوِّن أقسامًا متنوعةً متناميةً، تبتدئُ من الكلمةِ إلى الجملةِ بكلِّ أنواعِها تبعًا للمنظورِ منها ، إلى عدةِ الجملِ المكونةِ لفقرةٍ ، أو فكرةٍ ، أو موضوعٍ ، أو نصٍّ ... إلخ . ولا نستطيعُ أن نُنحىَ مصطلحَ التركيبِ عن كلّ مما سبق ، وقد شُغفْت بما ذكره ابنُ يعيشَ من قسمي التركيبِ : إفرادٍ وإسنادٍ ، واتخذتُ من الشقِّ الأولِ لنوعى التركيبِ مجالًا لهذا البحثِ .

وللتركيبِ الإفرادي معي عمرٌ مديدٌ مازلت أحياه ، فقد عرضتُ له كثيرًا في محاضراتي لطلابِ الدراساتِ العليا في عدةِ جامعاتٍ عربيةٍ ، وقد قُمت بالتسجيلِ لطالبتى ماجستير في فكرةِ التركيبِ الإفرادي من منظوريْن مختلفيْن منذ عقد ونصف ؛ لكنهما لمْ تكملا لظروفٍ خاصةٍ ، والتقطت الفكرة طالبةُ الماجستير المعيدةُ بالقسم : بسنت الشريف ، وجعلت منها جزءًا أساسًا من بحثِها في علِم اللغةِ النصي ، ولقد دفعني تساؤلاتها وملحوظاتها دفعًا إلى تعميقِ التفكيرِ في حقيقةِ التركيبِ الإفرادي ، وامتدادِ حدودِه إلى ما وصلْتُ به إليه من النوعِ الثاني ، وهو الممتد .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

واضطررتُ إلى التفكيرِ مرة بعد الأخرى حتى وصلت إلى تلك المصطلحاتِ المقننةِ للتركيبِ الممتد وأنواعِه . وهي قابلةٌ لما يجعلُها مستويةً استواءً علميا .

ولقد وجدتُ أن حقيقة التركيب الإفرادي لا تقفُ عند الحدِّ الذي ذكرَه ابنُ يعيشَ ، وما كنت قد وسَّعْته له من خلالِ مؤلّفي « وظيفة البنية في تحديد دلالةِ الكلمة» (١٩٨٨م) . ولكنه ينسحبُ إلى كثيرٍ من التراكيبِ المتشابكةِ في الجملة الواحدةِ ، وتحققُ مفهومَ التركيبِ الإفرادي ؛ فكان علىَّ التوجهُ إلى البحثِ في مفهومِ المصطلحِ ، وبيانِ حدودِه التركيبيةِ في الجملةِ ، وتجاوزُ الحدودِ التي ذكرتها آنفًا لبِنَى المصطلحِ إلى حدودٍ ممتدةٍ في الجملة تحققُ المفهومَ المقصودَ ، ووضع المصطلحاتِ الملائمةِ للبِنى المختلفةِ المحققةِ هذا المفهومَ .

فكان هذا البحث : « التركيب الإفرادي في الجملة العربية من خلال سورة فاطر » . وهو يُعنى بتتبعِ المدلولاتِ أو الحقائقِ الواحدةِ التي عُبِّر عنها بمعان مضاعفةٍ متشابكةٍ متعددةٍ مترابطةٍ متناميةٍ ، فأصبحت الحقيقةُ الواحدةُ مركبةَ المعاني، متعددةَ الألفاظِ أو الكلماتِ ، فصار تركيبًا يدلُّ على مفردٍ ، وذلك من خلالِ سورةِ (فاطر) من القرآنِ الكريمِ ، لتكونَ أفكارُ البحثِ من خلالِ واقعٍ لغوي .

ومهما كان من نصوصِ لغويةٍ يجري البحثُ فيها ؛ فإن التراكيبَ اللغويةَ لا حصرَ لها ، وإن كان في الإمكانِ حصرُ كيفية بِناها .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وإذا أمعنَّا النظر في دراساتِ النحويين للجملةِ العربية وجدنا أنهم قد اهتموا بالجانب الشكلى للجملةِ ، من مبتدإٍ وخبرٍ وفعلٍ ...ونعتٍ وبدلٍ وإضافةٍ وتمييز ... إلى غير ذلك من الأبوابِ النحوية ، وذكروها في صورٍ جزئيةٍ غيرِ متماسكةٍ ، فاهتموا بالكلمةِ مفردةً في موقعِها من الجملةِ ، ولم تتطرقْ أفكارُهم إلى تنامي دلالاتِ الكلمةِ الواحدةِ في الجملةِ الواحدةِ تناميًا يقصدُ به الإفصاحُ عن جوانبَ دلاليةٍ عديدةٍ بها ؛ وعذرُهم في ذلك أنهم عكفُوا على بيانِ كيفيةِ نطقِ الكلمةِ في الجملةِ ، وبيانِ عللِ ذلك ، والعواملِ المؤثرةِ .

لكننا لا نعدمُ أن نجدَ كثيرًا من الإشاراتِ الدلاليةِ في كتبِهم تؤيدُ جانبا كبيرًا من فكرة هذا البحثَ ، نعرضُه في مكانِه المناسب .

ولا أدلَّ على ذلك من تلك المصادرِ النحويةِ الأولى التي اعتمد هذا البحثُ عليها ، وذكرت في ثناياه .

وقد قُسم هذا البحثُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ : يعنى القسمُ الأولُ بالمصطلحِ ، وفيه أربعُ فكرٍ :

أولُها : المصطلحُ معجميا بين التركيبِ والإفرادِ وتركيبِهما نعتيا .

وثانيها : المصطلح عند النحاةِ وغيرهم ، أما ثالثُها : فيناقشُ المقصودَ بالمصطلحِ في هذا البحث ، ويعرضُ الرابعُ نوعَي التركيبِ الإفرادي اللذين اعتُمدا .

ويُعنى القسمُ الثاني بالتركيب الإفرادي البسيط ، ووسائله ، وبِنى كلٍّ منها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والقسمُ الثالثُ يعرضُ التركيبَ الإفرادي الممتد ، وأنواعَه ، وبِنى كلٍّ منها .

وينتهي بخاتمةٍ وثبتٍ بأهم المصادرِ والمراجعِ .

ولعلنا نفصحُ بأن فكرةَ هذا البحثِ جديدةٌ في مجالِ الدراساتِ اللغويةِ، وهي ركيزةٌ أساسيةٌ في تحليل النصوصِ اللغويةِ ، ولعلَّ الإفادةَ منها يبدو كبيرًا في دراساتِ التماسكِ النصى ، وبيان حقائقِ الترابطِ الدلالى ، وتوضيحِ كيفيةِ تنامي الدلالةِ وامتدادِها في السياقِ ، وجلاءِ مدى أثرِها في إيضاحِ المقصودِ الدلالي المرادِ ، فما النصُّ إلا عدةُ أفكارٍ ، وكلُّ فكرةٍ عدةُ جملٍ ، وكلُّ جملةٍ دلالةٌ على معنى كلّي مقصودٍ ، وداخلَ الجملةِ كتلٌ دلاليةٌ لابدَّ أن تكتسبَ مصطلحًا محددًا ، ومادامت تلك الكتلةُ الدلاليةُ تعودُ إلى حقيقةٍ واحدةٍ في جملةٍ واحدةٍ فإنها تقعُ تحتَ مصطلحِ التركيبِ الإفرادي ، وهو موضوعُ هذا البحثِ .

ولا نزعمُ أنَّ أفكارَ هذا البحثِ نهائيةٌ مستويةٌ استواءً كاملاً ؛ وإنما يدعو هذا البحثُ الباحثين اللغويين إلى النظرةِ الجادةِ في مضمونهِ وأفكارهِ، مع تطويرِها وتناميها لتكوينِ وجهةِ نظرٍ لغويةٍ عربيةٍ تتناسقُ وطبيعةَ اللغةِ العربية .

والله نسألُ أن يفيدَ هذا البحثُ في مجال التحليلِ اللغوى العام فيما بعدُ إفادةً محددةً هادفةً ، وأن يجعلَه ذخرًا في ميزانِ حسناتنا ، أما ما قد يوجد فيه من هناتٍ فإننا نسألُ الصفح عنها ، فما نحنُ إلا بشرٌ في حالِ اجتهادٍ .

أ.د. إبراهيم إبراهيم بركات

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

القسم الأول : المصطلح

يهدف هذا القسمُ من البحثِ إلى دراسةِ المصطلحِ من جوانبِهِ اللغويةِ : في المعاجم، وعند النحاة واللغويين، وما يقصد بالمصطلح في هذا البحث، ونوعى التركيب الإفرادي .

أولاً : المصطلح معجميا :

أ ـ التركيب : مصدر الفعل (ركَّب) بتضعيفِ العين ، « تقول في تركيب النص في الخاتم والنص في السهم : ركَّبْتُه فتركبَ»[١] . وأصله من الركوب ، وهو علوُّ الشيءِ الشيءَ . فيكون « ركَّبَه تركيبًا : وضع بعضَه على بعضٍ فتركَّبَ وتراكب»[٢] ، ومنه « رواكبُ الشحم ، وهي طرائقُ بعضُها فوق بعض في مقدَّمِ السنامِ»[٣].

ب ـ الإفرادي : اسم منسوب إلى المصدر (إفراد) ، وفعله : أفرد ، و«أفرده : جعله فردًا»[٤]، أو : جعله واحدًا . فأصلُ البابِ يدلُّ على وحدة[٥].

كما يقال : « أفردته : عزلْتُه ، ... وأفردَتِ الأنثى : وضعت واحدًا»[٦].

فالمصطلح ـ معجميا ـ مركَّب وصفي من التركيب والإفرادي تعنى به المعاجم : ما وضع بعضُه على بعضٍ فتركَّب أو تراكَبَ ، فصارت المركَّباتُ أو المتراكباتُ واحدًا ، أو مفردًا دلاليًّا .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فالواضعُ ـ حينئذٍ ـ يركِّبُ ليجعلَ ما ركَّبَه واحدًا .

ثانياً : المصطلح عند النحاة :

يذكرُ ابنُ يعيشَ : «تركيبُ الإفرادِ أن تأتيَ بكلمتين فتركبَهما وتجعلَهما كلمةً واحدةً بإزاءِ حقيقةٍ واحدةٍ بعد أن كانتا بإزاءِ حقيقتين ...»[٧].

والمقصودُ بالحقيقةِ في هذا النصِّ هو الشيءُ الواحد، أو المسمى الواحد، أو الجوهرُ الواحدُ ، أو العينُ الواحدة ؛ حيثُ تتضامنُ الكلمتان اللتان كانتا دالتين على مدلوليْن متفرقين ؛ ليتحدا فيصيرا ككلمةٍ واحدةٍ دالةٍ على حقيقةٍ واحدةٍ . أي : « مُزِجُ الاسمان ، وصارا اسمًا واحدًا بإزاءِ حقيقة ، ولم ينفرد الاسمُ الثاني بشيءٍ من معناه، فكان كالمفردِ غير المركب ...»[٨] .

وننوهُ إلى أن ابنَ يعيشَ قد قابل مصطلحَ تركيبِ الإفرادِ بمصطلحِ تركيبِ الإسناد ؛ ليدللَ على أن الإسنادَ إنما يكونُ بمدلوليْن متتامين يحسنُ السكوتُ عليهما .

ولابد أن نستنتج من هذه المقابلةِ أن تركيبَ الإفرادِ لا يحسنُ السكوتُ عليه ، إذ لا يؤدى معنى تاما مقصودًا يتحققُ به الأداءُ اللغوي ، أو الهدفُ من إنشاءِ اللغة ، وهو التواصل من خلالِ تكوينِ جملةٍ تامةِ الركنين ، وبذلك « لم ينفرد الاسمُ الثاني بشيء من معناه »[٩] فلم تحققْ بنيةُ الجملة .

ولذلك فإن شارحَ الكافيةِ في تعريفهِ للجملةِ يحترزُ بِسَمةِ «الإسنادِ عن بعض ما رُكِّب من اسميْن» كالمضافِ والمضافِ إليه،والتابعِ ومتبوعهِ ...»[١٠].

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ويتضامنُ مع هذه الفكرةِ ما ذكره شارحُ ألفيةِ ابنِ معطى من أن التركيبَ الإضافي تركيبٌ ناقص ، أي : لا يؤدى معنى جملةٍ يحسنُ السكوتُ عليها(١١).

وعلينا أن ننبِّه إلى استحضارِ ثلاثةِ مصطلحاتٍ ، تعودُ كلُّها إلى مصطلحِ اللفظِ ، و هي :

الكلمة ، المركب الناقص ، المركب التام ، فالكملةُ ملفوظٌ واحدٌ ، أما المركبُ الناقصُ فهو المؤلفُ من كلمتيْن فأكثر ؛ لكنه لا يحسن السكوتُ عليه ، فهو لا يؤدي معنى تامًّا يمثلُ إخبارًا أو استخبارًا أو طلبًا أو غير ذلك من المعاني التامةِ .

أما المركبُ التامُّ ! فهو المؤلفُ من كلمتين فأكثر؛ يحسنُ السكوتُ عليه، فهو يؤدي معنى تامًّا مقصودًا به الإخبارُ أو الاستخبارُ أو غيرُهما .

والمركبُ الناقصُ هذا يمكنُ أن نجعلَ جزءًا من مفهومهِ تركيبًا إفراديًّا، وهو ما يتطابقُ مع فكرةِ هذا البحثِ من تضامنِ الكلماتِ وترابطِها وتناميها للدلالةِ على حقيقةٍ واحدةٍ ، تمثلُ عنصرًا من عناصرِ أساسِ الجملةِ .

والفارقُ بين المركبِ الناقصِ والمركبِ التامِّ يكمُنُ في مدلولِ كلٍّ منهما ، فقد يكونُ مركبٌ تامٌّ لفظًا دالاًّ على حقيقةٍ واحدةٍ ، فيكون مركبًا ناقصًا ، وينتقلُ حينئذٍ من المركبِ الإسنادى إلى المركب الإفرادي ، كما يكونُ في العلَم المنقولِ من تركيب إسنادي .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

« فالمعنى المركبُ على هذا هو الذي يدلُّ جزءُ لفظِه على جزئِه ، نحو : ضرب زيدٌ ، وعبدُالله ، إذا لم يكونا علمين ، وأما مع العلميةِ فمعناهما مفردٌ ، وكذا لفظُهما ؛ لأن اللفظَ المفردَ لفظٌ لا يدلُّ جزؤُه على جزءِ معناه ، وهما كذلك»(١٢) .

ونلتقطُ هنا الجانبَ الدلالى في علَميةِ (ضرب زيدٌ وعبدُ الله) ، حيثُ يجعلُ ابنُ الحاجب وشارحُ كافيتِهِ كلاًّ منهما مفردًا في المعنى ، ويجعلُهما كذلك في اللفظ ، وليس الأمرُ كذلك من الجانِب اللفظي حالَ علميتِهما وعدم انسحابِهما في العلَميةِ ، فالمدلولُ منهما عَلَميًا مفردٌ ، لكن المبنى فيهما تركيبٌ أو مركَّبٌ ، ولا نستطيعُ أن ننفكَّ من ذلك ، وهذا أساسُ فكرةِ هذا البحثِ ، كما أنه مؤيدٌ لها .

ولا نُخدعُ بفكرةِ المركبِ التام الدال على حقيقةٍ واحدةٍ ، فيكون مركبا إفراديا ، حيثُ الاحترازُ من الجملةِ التامةِ الإخبارية أو الاستخبارية التي يكونُ المبتدأ فيها هو الخبر ، كأن تقول : هو الحق ، هذا الطالب ... إلخ ؛ لأن المقصودَ الإخباري يستحضرُ ليفيدَ حُسْنَ السكوتِ ، فيكون هذا تركيبا إسناديا لا إفراديا .

ونلتقطُ فكرةَ التمامِ عند النحاةِ لنفيدَ منها في إنماءِ فكرةِ هذا البحثِ ، وإن كان النحاةُ يجعلونَ من التمامِ سبيلاً إلى إعمالِ الاسمِ فيما بعدَه مما يُتَمِّمُه ؛ فإننا سنجعلُه تمامًا دلاليا إلى جانب ما عَنَوْا به من التمامِ اللفظى ، ذلك نحو « قولك: لا خيرًا من زيدٍ، ولا ضاربًا زيدًا، ولا حافظًا للقرآنِ، ولا عشرين درهمًا ، فهذه الأسماءُ مشابهةٌ للمضافِ ، وجاريةٌ مجراه ، لأنها

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عاملةٌ فيما بعدها ، كما أن المضافَ عاملٌ فيما بعده ، والمعمولُ من تمامِ المضافِ ، فقولُك : (من زيدٍ) من تمام (خيرِ) ؛ لأنه موصولٌ به ، وزيدًا من تمامِ ضاربًا ؛ لأنه مفعولهُ ، وللقرآنِ في موضعِ مفعولِ حافظًا ، ودرهمًا من تمامِ عشرين ... »[١٣] .

وعلينا أن نَقْرِنَ بين نظرةِ النحاةِ إلى التمامِ اللفظى دون المعنوى في إعمالِ الاسمِ التامِّ ، والتركيبِ اللفظى والمعنوى في علَميةِ الجملةِ والتركيبِ الإضافي المذكوريْن سابقا ؛ وهذا البحثُ يجعلُ التمامَ من قبيلِ التركيبِ ، وكلُّ تركيبٍ يقصد به السكوتُ عليه، أو الإخبارُ به يكونُ تركيبًا إسناديًا، ولا يدخلُ ضمنَ فكرةِ هذا البحثِ إلا من قبيلِ المقارنةِ بالضدِّ للتوضيح والبرهانِ .

أما كلُّ تركيبٍ ـ مهما طالَ ومهما كثُرت ألفاظُه ، ودلَّ على حقيقةٍ واحدةٍ دلالةً مباشرةً أو غير مباشرةٍ ـ فهو تركيبٌ إفراديٌّ .

ولعلنا نلتمس شيئا من هذه الفكرة عند حازم القرطاجني ـ على أن لا يقصدَ بها ما يقصدهُ هذا البحثُ ـ حيثُ يذكر : « إن المعانـيَ قد تكونُ مفردةَ الأجزاء ومتضاعفتَها ، وقد يَكون بعضُ أجزائِها مفردًا وبعضُها مضاعفًا »[١٤] .

فتوجه القرطاجني إلى المعنى ، فلو افترضنا أن المعاني ـ على غير ما يقصده ـ إنما هي المدلولات ، أو الدلالات ، فإننا نتحسسُ أنها إما أن تكونَ جزءًا واحدًا ، أو عدةَ أجزاءٍ متضامنةٍ ، ونقرنُ ـ حينئذٍ ـ بين الجزءِ الواحدِ والكلمةِ الواحدةِ الدالةِ على مدلولٍ ، كما نقرنُ بين مضاعفةِ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأجزاءِ والتركيبِ الإفرادي الذي لا تقتصرُ بنيتُه على كلمةٍ واحدةٍ ، وإنما تتجاوزُ إلى كلمتين فأكثرَ .

ولذا فإنه يذكر في موضع آخر : «وتتضاعف صورُ العبارات بما يوقع في معانيها من تحديدات ترجع إلى ما تكونُ عليه في نفوسها ، من كونها عامةً أو خاصةً ، كليةً أو جزئيةً . وتتضاعف أيضًا بحسبِ الأحكام الواقعة في المعانى بعد تحديداتها ، من نفي وإثباتٍ ومساواة أو ترجيح أو غيرِ ذلك ، ومن جهةِ كيفياتِ المخاطبات في المعانى ، وكون ذلك يكون تأديَةً أو اقتضاءً ونحو ذلك .وكل واحد من هذه (...) له صيغ شتى يعبَّرُ بها عنه، فمع أن المعانى تتضاعف صورُها بحسب ما تقدّم فإنَّ هذه الأشياءَ أيضًا مما تتضاعف بها الصيغُ والعباراتُ عن تلك المعاني ، فيؤدي تنوع صور المعانى والعبارات »[١٥] .

فالمعاني يقابلها الصيغُ والعبارات – إن جزئيةً فجزئيةً ، وإن مضاعفةً فمضاعفةً .

فيفادُ مما ذكره القرطاجني ، وما لا يقصدُه ، أن كلَّ معنىً يقابلُه صيغةٌ ، ومع تشابكِ الصيغِ أو الكلماتِ تتشابكُ المعاني ، وتتعددُ ، ومع كونِها متعددةً فإنها إن عادَتْ على حقيقةٍ واحدةٍ فإنها تمثلُ تركيبًا إفراديا ـ طالَ أم قَصُر ـ .

وبهذا الاستنتاج نكونُ قد أفدْنا بما يطبقُه البلاغيون على النظمِ الطويلِ ، أو السياقِ الممتد، والذي يمتدُّ إلى أكثرَ من جملةٍ، وقد تكونُ مختلفةَ المعاني ، وسيَّرناه لفكرتِنا في هذا البحثِ ، وهي تبحثُ في الحقيقةِ الواحدةِ الممثلةِ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لعنصرٍ أساسٍ في النظمِ أو السياقِ وقد امتدتْ وتعددت الجوانبُ الدلاليةُ التي تعودُ إليها ، فتكونُها .

وعلينا أن نقررَ بدْءًا أن مقصودَنا من التركيبِ الإفرادي في هذا البحثِ لا يقتصرُ على ما يذكرُه النحاةُ من المركَّباتِ،وإنما يمتدُّ إلى أوسعَ من ذلك، وهو ما نبينُه في الصفحاتِ القادمةِ .

ثالثًا : المقصود بالتركيب الإفرادي في هذا البحث :

نرى أن المركبَ الإفرادي هو تضامنُ كلمتيْن أو أكثرَ في الدلالةِ على حقيقةٍ واحدةٍ ، أي : على مدلولٍ واحدٍ ، وذلك باعتدادِ ما قد يضافُ إلى المدلولِ الواحدِ من محدداتٍ دلاليةٍ أخرى مقصودةٍ فيه أو في توابعِهِ ولواحقِه أو سوابقِه ، حيثُ توضحُ هذه جوانبَ دلاليةً أخرى مرادةً في السياقِ ، شرطَ أن يكونَ ذلك المجموعُ محصورًا في جملةٍ واحدةٍ ، فيكونُ هذا المدلولُ الدالُّ عليه بالمركبِ الإفرادي ركنًا من ركنى الجملةِ ، أو متعلقًا من متعلقاتها المتممةِ لها .

وإذا كانت الكلمةُ اسمًا أو فعلاً أو حرفًا فإن المركبَ الإفرادي لا يكونُ إلا لما كان من هذه الأنواعَ له معنى في ذاتِهِ؛ كى يمكنَ تقييدُه، أو تحديدُه ، أو إضاءةُ جوانبَ دلاليةٍ فيه ، أو إضافةُ أخرى له ، أو غيرُ ذلك من المحدداتِ والمقيداتِ ، وهذا لا يكونُ إلا في الاسمِ والفعلِ .

ويكثرُ المركبُ الإفرادي في الاسمِ ولذلك فإن كل من تعرضَ لما أسمَوْه بالمركباتِ قصرَه على أنواعٍ معينةٍ من الأسماءِ المركبةِ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولم يعرضْ أي منهم إلى الأفعالِ ، أو نظرَ إلى سائرِ الأسماءِ التي لا تكونُ إلا من تركيبٍ أو بنيةٍ مركبةٍ .

ولو أننا استحضرْنا قاعدةً عامةً في هذا المجالِ، أو فكرةً تحكمُه وتحددُه؛ فإننا نقولُ : كلُّ كلمةٍ تقيدُ اسمًا أو فعلاً خارجَ حدودِه البنيويةِ المتاحةِ له فإنها تكوِّن معه تركيبًا إفراديًّا ، وقد تتسعُ المقيداتُ وتمتدُّ إلى مدًى من المساحةِ الدلاليةِ المضيئةِ لحقيقةٍ واحدةٍ في الجملةِ ، وهذه كلُّها متضامنةً تمثلُ تركيبًا إفراديا .

كما أن مفهومَ التركيبِ الإفرادي يمتدُّ إلى ما يقيدُ الكلمةَ الأساسَ تقييدًا غيرَ مباشرٍ ، أي : كل ما يقيدُ ما قيَّدَ الكلمةَ الأساسَ ، يدخُل في إطارِ المركبِ الإفرادي ؛ لأن هذا التقييدَ ليس مقصودًا لذاتِ ما قيده بقدرِ أثره الدلالى في تقييدِ الكلمةِ الأساسِ الدالةِ على المفردِ ، فكلُّ هذه الدلالاتِ إضاءاتٌ لجوانبَ دلاليةٍ فيها.

وتراكبُ كلماتٍ كثيرةٍ ، وتناميها ، وامتدادُها لتشكلَ مركبًا إفراديا واحدًا ، قد تؤدي إلى :

ـ بناءِ العنصرِ الثاني للمركب الإفرادي من أكثرَ من كلمةٍ ، كأن يكونَ شبهَ جملةٍ أو جملةً ، أو تركيبًا شرطيا ... إلخ .

ـ امتدادِ العنصرِ الأولِ أو العنصرِ الثاني إلى عددٍ غيرِ محدودٍ من الكلماتِ: كأن يكونَ موصولاً ، أو مكونًا من أنواعٍ مختلفةٍ مكونةٍ للتركيبِ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الإفرادي ؛ لكن الارتباطَ بين هذه التراكيبِ أو البِنَى قائمٌ ؛ لأنها مجتمعةً في موقعِها الكلمي تدلُّ على حقيقةٍ واحدةٍ .

ـ تراكبِ التراكيبِ الإفرادية ، أو ازدواجِها ، أو امتدادِها من خلالِ التكريرِ النوعيِ ، أو التغايرِ النوعي ، أو غير ذلك ، وكلُّها تعودُ إلى حقيقةٍ واحدةٍ في موضعٍ واحدٍ من الجملةِ .

لذلك فإننا نجد أن المركبَ الإفرادي حقيقةٌ واحدةٌ ذاتُ دلالاتٍ عديدةٍ متضامنةٍ في جملةٍ واحدةٍ تتعددُ بنوعِ المركبِ الإفرادي ، كما يحدَّدُ ويُقنن في هذا البحثِ .

وهذا يفرضُ علينا أن نجعلَ المركبَ الإفرادي في الجملةِ العربية أنواعًا تختلفُ طبقًا للمعايير الآتية :

ـ تكوُّنُ المركبِ الإفرادي : أمن كلمتين أم أكثر ؟

ـ فإن تكوَّنَ من أكثرَ من كلمتيْن فكيف تكونُ العلاقاتُ اللفظيةُ بينهما ؟

ـ فقد تكونُ العلاقاتُ مكونةً لأكثر تركيبٍ إفرادي تعودُ في مجموعِ بناها إلى تركيبٍ إفرادي واحدٍ .

ـ كيفية ارتباطِ هذه التراكيبِ المتعددةِ بعضِها بالبعضِ الآخرِ .

ـ كيفية ارتباط هذه التراكيبِ المتعددةِ بالتركيبِ الإفرادي الأساسِ ، أو ارتباطُها بجزأيه ؟ أم بعنصرٍ لفظى واحدٍ منه ؟ أم غيرِ ذلك ؟

ـ أهذه التراكيبُ المتعددةُ من نوعٍ بنيوى واحدٍ ؟ أم من أنواعٍ متعددةٍ ؟

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هذا إلى جانبِ المعاييرِ الأخرى التي قد تَجِدُّ أثناءَ الدراسةِ ، أو من أبحاثٍ أخرى لاحقةٍ .

رابعًا : نوعا التركيب الإفرادي :

مما سبق نخرجُ إلى أن التركيبَ الإفرادي قد يمثل عنصريْن لفظيين مترابطيْن بكيفيةٍ بنائيةٍ ما من طرقِ الترابطِ في الجملة للتعبيرِ عن حقيقةٍ واحدةٍ،تكونُ الأساسَ المقصودَ من هذا الترابطِ،والأخرى تذكر لتقييدها.

من نحو : التركيب الإضافي ، نجد أن المضافَ هو الأساسَ ، أما المضافُ إليه فيكونُ لتقييده ، بإعطاءِ جانبٍ دلالى آخر فيه. وكذلكم ، التركيب الوصفي، والإرشادي، والبدلي .... وهذا هو التركيب الإفرادي البسيط .

وقد يحتاج التركيبُ الإفرادي البسيُط إلى أكثرَ من كلمةٍ ، كاحتياجِ الاسمِ الموصولِ إلى جملةٍ تامةٍ ، فيكونُ التركيبُ الموصولىُّ ثلاثَ كلماتٍ فأكثر .

وقد يدور حولَ العنصرِ اللفظى الأساس أكثرُ من تركيبٍ إفرادى بسيط ، وكُّلها تكون مترابطةً به ، ومقيدةً له ، في جملةٍ واحدةٍ ، فيَكونُ هذا العنصر اللفظىُّ مع ما بعده من متراكباتٍ دلاليةٍ حقيقةً واحدةً ، ليكوِّن معها تركيبًا إفراديا ممتدًّا ، أو : متناميا .

وطرق التنامى كثيرةٌ ، تقودُ إلى ضرورةٍ وضع مصطلحاتٍ مقيدِة لها ، ومعنونةٍ إياها .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ذلك نحو : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾﴾[فاطر].

نجد أن التراكيبَ الإفراديةَ قد تعددت ، فكانت : لله فاطر / فاطر السموات / وفاطر الأرض / الله فاطر وجاعل / جاعل الملائكة رسلا / رسلا أولى / أولى أجنحةٍ / أجنحة مثنى / وأجنحةٍ ثلاث / وأجنحة رباع ...

كلُّ هذه التراكيبِ تقيدُ العنصرَ اللفظى الأساسَ وهو لفظُ الجلالةِ (الله) ، فاللهُ فاطرُ ... وجاعلُ ... وفطورُه للسموات والأرض ، وجعْلُه للملائكة رسلاً ، ثم توصفُ الملائكةُ بالرسِل وبأولى أجنحة متعددة ، وليس المقصودُ وصفَها لذاتِها وإنما لبيانِ مقدرةِ الدالةِ والمدلولِ الأساس ، فكلُّها دلالاتٌ مقيدةٌ لحقيقةٍ واحدةٍ في الجملة ، فكان هذا تركيبًا إفراديا – أي : لحقيقةٍ واحدةٍ في الجملةِ الواحدةِ ـ ممتدًّا ـ أي : متنامية التراكيبِ ، ومتشعبها ، ومتنوعها .

ومن ذلك نرى أن التركيبَ الإفرادي في هذا البحثِ يتنوعُ إلى قسمين :

أولُهما : التركيب الإفرادي البسيط .

والآخر : التركيب الإفرادي الممتد أو المتنامي . وكلاهما يعبر عن حقيقةٍ واحدةٍ في الجملةِ الواحدةِ ، غير ما تكونُ عليه في النصِّ كله ، أو في أكثرَ من جملةٍ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

القسم الثاني : التركيب الإفرادي البسيط :

للتركيب الإفرادي البسيط بِنًى عديدةٌ تتركزُ في المتلازماتِ اللفظيةِ أو الاستدعاءاتِ اللفظيةِ ؛ سواءٌ أكانت إجباريةً أم اختياريةً ؛ المكونةِ لحقيقةٍ واحدةٍ في الجملةِ ، ومعظمُها يمثلُ أبوابًا نحويةً، ظاهرُها الشكلُ اللفظي ، لكن حقيقتَهَا البواطنُ الدلاليةُ .

التنسيق : التركيبُ الوصفي ، والتركيبُ التوكيدي ، والتركيب البدلي ، والبياني ، والإضافي في بعض سياقاتهِ ، والحالي ...

وما هو إجباري : التركيبُ الموصولى ، واسمُ الشرطِ وشرطُه ، والتمييزُ ومميَّزُه ، وحرف الجر ومجرورُه ، والمركباتُ من الأعداد ، والأحوال ، والظروف ، وكثير من التركيبِ الإضافي ... إلخ .

ونعرضُ كلاًّ من بِنَى التركيب الإفرادي البسيط في هذا القسم من الدراسة.

١ ـ التركيب الإضافي :

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التركيبُ الإضافي يبنى من اسمٍ مبهم معناه يحتاجُ إلى تقييدٍ وتحديدٍ ، حيثُ يجوزُ أن يكونَ لأشياءَ كثيرةٍ ، فيأتى المضافُ إليه ليحددَه ويقيدَ دلالتهَ ، نحو : هذا بابٌ ، فلا يعرفُ الجهةُ الدقيقةُ المحددةُ لهذا البابِ ، فيضافُ إلى كلمةٍ محددةٍ ، وليَكن : بابُ الحجرةِ ، باب المدرج ... ولم يُعط المضافُ إليه جديدًا في الحكمِ أو الإخبارِ ، وإنما حددَ الخبرَ وقيَّده .

فكان المضافُ والمضافُ إليه كالشيءِ الواحد[١٦] . وهما ينزلان في الجملةِ منزلة اسمٍ واحدٍ[١٧] ، ولأن المتضايفيْن بمنزلةِ اسمٍ واحدٍ نجد أنه :

ـ ينزلُ الثاني منزلةَ التنوينِ من الأولِ ، فإذا كان الأول مما يستحقُ التنوينَ فإن تنوينَه يُمتنعُ للإضافةِ ، كما يحذفُ نونا التثنيةِ والجمع مع الإضافة . والألفُ واللام من الجزءِ الأولِ إلا في مواضعَ خاصةٍ .

ـ يكتسبُ الأولُ من الثاني تخصيصا إن كان نكرةً ، وتعريفًا إن كان معرفةً ، ذلك لأن الدلالةَ الكليةَ للثاني قد انسحبت إلى دلالةِ الأول وامتزجا ، وصارا حقيقةً واحدةً .

ـ لا يجوز الفصلُ بينهما ، إلا ما سمع ندورًا في الكلامِ العربى ، «فإضافةُ الاسمِ إلى الاسمِ أيصالُه إليه من غير فصلٍ، وجعل الثاني من تمامِ الأول»[١٨].

– لا يوقُف على المضافِ،«لأن الموقوفَ عليه لا يكونُ مضافًا إلى غيرِه، إذ المضافُ والمضافُ إليه كالشيءِ الواحدِ ، ولا يوقَفُ على بعضِ الاسمِ دونَ بعضٍ ...»[١٩].

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فالإضافةُ ضمُّ اسمٍ إلى ما بعدَه ضمًّا لفظيا فيزولُ تنوينُه وما يقوم مقامه من التثنية والجمع ... ، وضمًّا معنويا[٢٠] ، فيكتسبُ منه دلالاتٍ زائدةً عليه مأخوذةً من المضافِ إليه ، فيمتزج المعنيانِ[٢١] لحقيقةٍ واحدةٍ .

ويذكر عبد القاهر الجرجاني : « أنَّ قدْرَ المعنى على قَدرِ اللفظِ ، فكما دخل المضافُ إليه في المضافِ وتنزَّل منه منزلةَ التنوين القوى لا يُتَّصوَّرُ فيه الانفصالُ ، كذلك يجبُ أن ينمزجَ معنى الثانى بالأولِ لتكونَ مرتبةُ اللفظِ على قدرِ مرتبة المعنى »[٢٢].

ومما سبق ندركُ أن المضافَ والمضافَ إليه تراكبَا ليتضامنا في الدلالةِ على حقيقةٍ واحدةٍ ، تتمثَّلُ في المضافِ (الجزء الأول) ، وتتقيدُ وتتحددُ بدلالةِ المضافِ إليه (الجزء الثاني) . فهما معًا تركيبٌ إفرادى بسيط ، وقد أشرنا إلى أن شارحَ ألفية ابن معطى قد جعلَ التركيبَ الإضافي تركيبًا ناقصًا[٢٣] ، وهو ما يتلاءمُ مع التركيبِ الإفرادي .

ومن التركيبِ الإضافي في سورة (فاطر):﴿نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [فاطر:٣]، ﴿أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٍ﴾ [فاطر:١] ، ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [فاطر:١] ، ﴿جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾[فاطر:١]،﴿غَيْرُ ٱللَّهِ﴾[فاطر:٣]،﴿وَعْدَ ٱللَّهِ﴾[فاطر:٥] ، ﴿أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾[فاطر:٦] ، ﴿وَمَكْرُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [فاطر:١٠] ، ﴿فَضْلِهِۦ﴾ [فاطر:١٢]، ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [فاطر:١٤] ، ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [فاطر:١٨] ،﴿ذَا قُرْبَىٰ﴾ [فاطر:١٨]، ﴿رَبِّهِم﴾ [فاطر:١٨]، ﴿رُسُلُهُم﴾ [فاطر:٢٥]، ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ﴾

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[فاطر:٢٩] ، ﴿أُجُورَهُمْ﴾ [فاطر:٣٠] ، ﴿دَارَ ٱلْمُقَامَةِ﴾ [فاطر:٣٥]، ﴿نَارُ جَهَنَّمَ﴾ [فاطر:٣٦] ، ﴿سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [فاطر:٤٣] ، ﴿لِسُنَّتِ ٱللَّهِ﴾ [فاطر:٤٣]،﴿بَعْدِهِۦ﴾[فاطر:٢] ، ﴿أَجَلُهُمْ﴾ [فاطر:٤٥]، ﴿عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ﴾ [فاطر:٤٤] ، ﴿إِحْدَى ٱلْأُمَمِ﴾ [فاطر:٤٢]...

التوابع :

نظر النحاةُ إلى التوابعِ من خلالِ الشكلِ النطقى في الجملةِ ، ولم ينسَوْا الجانبَ المعنوى عند تعليلهم لهذا النطقِ .

«فالتوابعُ هي الثوانى المساويةُ للأولِ في الإعرابِ ، بمشاركتِها له في العواملِ»[٢٤] .

وهم في ذلك يُجمعُون بين الجانبين اللفظي والمعنوي ، فنجد :

- أنهم يعللون لإتباعِ الثانى الأولَ في إعرابِهِ لأن هذه التوابعَ « لم تكن المقصودَ، وإنما هي من لوازمِ الأولِ كالتتمةِ له .... »[٢٥] فكل واحدٍ من التوابعِ هو الاسمُ الأولُ في المعنى[٢٦] ، أو : أنها من تمامِ الاسمِ المتبوعِ[٢٧] ، فيكون بمثابةِ الاسمِ الأولِ .

ـ لو أن التابعَ كان مقصودًا لكان الفعلُ العاملُ مسندًا إلى اسميْن ، وذلك محال ، فعملُه في المتبوعِ بحكم أنه أصلٌ ومقصودٌ ، والتابعُ بحكمِ الفرعيةِ ، وأنه تكملةٌ للأولِ[٢٨] .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ـ ومنهم مَنْ يجعلُ التابعَ والمتبوعَ معًا كمفردٍ منسوبٍ إليه ، والثانى هو الأول في المعنى ؛ لذلك كان الأولى انسحاب عمل المنسوبِ عليهما معا ربطا بين اللفظِ والمعنى[٢٩] .

ـ وهم في هذا المجالِ يعقدون مقارنةً بين رفعِ الخبرِ من حيثُ هو الاسمُ الأولُ (المبتدأ) في المعنى ؛ والتوابعِ من حيثُ هي من تمامِ الاسمِ المتبوعِ ، بأن الخبرَ ليس من تمامِ المبتدإ ، ولكنه من تمامِ الكلامِ الذي فيه المبتدأ ، أما التابعُ فلا يكونُ مع المتبوعِ كلامًا ، وإنما هو كجزءٍ منه ، ولذا لا يتقدمُ عليه بإجماعٍ ، غير ما يكونُ عليه الرتبةُ بين المبتدإِ والخبرِ[٣٠] .

ونوجهُ إلى أن التابعَ يكونُ متبوعَه في المعنى ، أو شيئًا من متبوعِه ، منسوبًا إليه بضميرِه ، أو مساويا له في إرادةِ الحكمِ المنسوبِ إليه ، ولذلك فإن اللغةَ العربيةَ أجرت التابعَ على إعرابِ متبوعِه ؛ ماداما قد وردَا على ترتيبِهما في الجملةِ : تابع فمتبوع .

فتقول : الرجالُ كلُّهم صالحون . غير ما يكونُ عليه القولُ : كلُّ الرجالِ صالحون . ولا جدالَ في قدرِ مساحةِ كل منهما في الآخر .

هذا من الجانبِ الإعرابي ، وأما من جانبِ فكرةِ هذا البحثِ فإن كلاًّ من التركيبيْن السابقيْن تركيبُ إفرادي .

ودليلُ الحصرِ في التوابعِ أن التابعَ إما أن يكونَ بواسطةٍ عرفٍ أولا ، الأولُ عطفُ النسق ، والثاني إما أن يكون على نيةِ تكريرِ العاملِ أولا ،

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأولَ البدلُ، والثاني إما أن يكونَ بألفاظٍ مخصوصةٍ أولا ، الأول التوكيدُ ، والثاني إما أن يكونَ بالمشتق أولا،الأولُ النعتُ، والثاني عطفُ البيانِ[٣١] .

يعرضُ هذا البحثُ التوابعَ السابقةَ على أنها تراكيبُ إفرادية ، وهو في هذا المجالِ لا يعتمدُ كلَّ صورِ عطْفِ النسقِ ، وإنما تراكيبُ خاصةٌ منه ، تحققُ التعبيرَ عن حقيقةٍ واحدةٍ في الجملةِ الواحدةِ .

٢ ـ التركيب الوصفي (النعتي) :

« النعتُ تخصيصُ الاسمِ بصفةٍ هي له ، أو لسببٍ يضافُ إليه ...»[٣٢] ، ولذلك فإن النعتَ دالٌّ على معنى في متبوعِه[٣٣] ، فالنعتُ من تمامِ المنعوت[٣٤] .

و «الصفة تتمةٌ للموصوفِ وزيادةٌ في بيانه»[٣٥]،فهما كالشيءِ الواحدِ؛ ولهذا فإننا نجدُ من النحاةِ من يجعلُها كلمةً واحدة[٣٦] . أو بمنزلةِ اسمٍ واحدٍ »[٣٧] .

وننبهُ إلى عدةِ ملحوظاتٍ ذكرها النحاةُ في العلاقةِ اللفظيةِ والمعنويةِ بين كل من النعتِ والمنعوتِ ، نوجزُها فيما يأتي :

ـ «الصفةُ هي الموصوفُ من حيثُ كانَ فيها الضميرُ الذي هو الموصوفُ »[٣٨] .

ويذكرُ في هذه الفكرةَ أن : كلَّ نعتٍ ـ وإن كان مفردًا في لفظِه ـ فهو دالٌّ على معلوميْن : حامل ومحمول ، فالحاملُ هو الاسمُ المضمرُ ، والمحمولُ هو الصفةُ »[٣٩] .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فإذا كانت بنيةُ الصفةِ لا تتحملُ الموصوفَ فإنها تؤولُ إلى ما يتحملُه من بنيةٍ[٤٠] . أي : تؤولُ إلى صفةٍ مشتقةٍ .

ـ الصفةُ هي الموصوفٌ في المعنى ، فإذا قلت : جاء زيدٌ الظريفُ ؛ لم يكُن الظريفُ غيرَه، وإنما الظريفُ عبارةٌ عن قولك : محلُّ الظُّرْف ...»[٤١] .

ـ كانت الصفةُ والموصوفُ كالشيءِ الواحدِ ؛ لأن الصفةَ بيانٌ للموصوفِ، وقد حصل هذا البيانُ من مجموعِهما معًا ، فالصفةُ وإن كانت أعمَّ من الموصوفِ، والموصوفُ أخصَّ منها ؛ فإن مجموعَهما أخصُّ من كل واحدٍ منهما منفردًا ، فزيدٌ الطويلُ أخصُّ من كلٍّ من زيد وحدَه ، ومن الطويلِ وحدَه لذا كانا كالشيءِ الواحدِ[٤٢] .

فالنعتُ يُخرجُ المنعوتَ من نوعٍ إلى آخر أخصَّ منه[٤٣] . أي : النعتُ تخصيصٌ للاسمِ[٤٤] .

ـ ينبغي أن تتوافقَ الصفةُ مع الموصوفِ ، ووجبَ أن يكونَ النعتُ تابعًا للمنعوتِ في : العددِ والجنسِ والتعيينِ والإعرابِ ، أي : في أربعةٍ من عشرةٍ ، ذلك لأنهما كالشيءِ الواحدِ[٤٥] .

ـ يجوزُ أن تُبنى الصفةُ مع موصوفِها إذا كان اسمًا لِلا النافية للجنسِ العاملةِ ، ولا يجوزُ ذلك مع الاسمِ المضافِ ؛ ذلك لأن الصفةَ وموصوفَها «يُجعلانِ اسمًا واحدًا كخمسةَ عشرَ ، ثم يدخلُ (لا) عليه ، وبين الصفةِ والموصوفِ من الاتصالِ والامتزاجِ ما ليس بين المضافِ والمضافِ إليه .. »[٤٦] .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ـ لما كانت الصفةُ كالجزءِ من الموصوفِ امتنع تقدمُها عليه إجماعًا[٤٧] .

فإذا تقدمت عليه تحول التركيبُ الوصفي إلى تركيبٍ إضافي ، نحو : حق اليقين . وأصله : اليقين الحق . ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ۝٣﴾ [الجن] . وأصله : ربنا الجد .

أو تحول إلى تركيبٍ بَدَلي ـ إذا كانا معرفتين ـ ، نحو قوله تعالى:﴿صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝١ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [إبراهيم]. وأصله : اللهِ العزيزِ الحميدِ ، على النعت .

أو تحول إلى تركيبِ حالى ـ إن كانا نكرتين ـ نحو قولِ الشاعر :

لِـــــمَيَّةَ مُوحِشًـــــا طَلَـــــلُ يلـــــوحُ كأنـــــه خلَـــــلُ

وأصله : طلل موحش .

ـ لا يحذفُ أي من الموصوفِ أو الصفةِ ؛ لأن حذفَ أحدِهما ينقضُ الغرضَ من التركيبِ الوصفي ، فحذفُ الصفةِ يُلغى الدلالةَ الزائدةَ المحددةَ للموصوفِ والتي تقيدُه ، وحذفُ الموصوفِ يؤدى إلى لَبْسٍ في نسبةِ الصفةِ إلى أي شيء.

وقد يحذفُ الموصوفُ إذا ظهر أمرُه ، وقويت الدلالةُ عليه إما بحالٍ أو لفظٍ[٤٨] ... ، من نحو : الفارس ، الأبطح (للمكان الفسيح) ، الأدهم (للقيد الأسود) ..

ـ قد تجتمع الصفةُ مع موصوفِها في بنيةٍ واحدةٍ مصنوعةٍ إرادةً للإيجازِ اللفظي ، من نحو : المصغر ، والصفات المشتقفة إذا كانت شائعةً على

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

موصوفها : (الفارس) ، أو كانت مقصودةً في المعنى ، من نحو : ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾﴾ [آل عمران] .

من كل ما سبق يتأكدُ لنا أن التركيبَ الوصفي يكونُ تركيبًا إفراديًا يدُلُّ على حقيقةٍ واحدةٍ في الجملةِ .

ومن التركيب الوصفي في سورةِ (فاطر) : ﴿ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا﴾ [فاطر:٥]، ﴿أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [فاطر:٤٥] ، ﴿بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ [فاطر:٩] ، ﴿ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ [فاطر:١٠]،﴿وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ﴾ [فاطر:١٠]،﴿عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ [فاطر:١٠].

ومنه : ﴿جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا﴾ [فاطر:٢٧] ، ﴿ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا﴾[فاطر:٢٧] . ﴿نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ﴾ [فاطر:٣٧] ومنه : ﴿حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾ [فاطر:١٢].

٣ ـ التركيب التوكيدي :

التوكيدُ تابعٌ يقررُ أمرَ المتبوعِ في النسبةِ أو الشمولِ[٤٩] .

والغرضُ من التوكيدِ في الكلامِ تمكينُ المعنى في نفسِ السامعِ ، وإزالةُ اللبسِ الذي قد يتوهمُ ، ورفعُ أي مجازٍ قد يحتملُه الكلام ، فالتوكيدُ يستخدمُ لتمكينِ الحقيقةِ التي يقصدُ المتحدثُ إيصالَـها للمستمعِ أو المتلقي[٥٠]؛ دونَ زيادةٍ أو نقصٍ .

والتوكيدُ قسمان :

أولُهما : لفظي ، ويكونُ من خلالِ تكريرِ المؤكَّدِ لفظا ومعنى ..

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والآخر : معنوي ، ويكونُ بألفاظٍ خاصةٍ تكررُ المؤكدَ بالنفسِ والعينِ مضافتين إلى ضميرِه،أو تفيدُه الإحاطةَ والشمولَ بكِلاَ وكلتا وكلّ وجميعٍ، وما يجرى على معناها مضافةً إلى ضميرِ المؤكدِ ـ إن لفظًا وإن تقديرًا .

و «التأكيدُ من جملةِ التوابعِ ، فقياسُه قياسُ الصفة ... »[٥١].

والتوكيدُ لا يفيدُ معنى زائدًا عما أفادَه المؤكدُّ ، إنما يفيدُ تحقيقَ ما أفادَه الأولُ[٥٢] ، ولذلك فإنهما كالشيءِ الواحد آكد.

ولهذا فإن التوكيدَ في كونهِ تكريراً للمؤكدِ لا يكونُ إلا مثلَه ، إن جمعًا فجمعٌ ، وإن واحدًا فواحدٌ ، وإن مثنى فمثنى .

ولأن التوكيدَ تكريرٌ للمؤكدِ ، فإنهما معًا يكونانِ تركيبًا إفراديا معبرًا عن حقيقةٍ واحدةٍ في الجملةِ الواحدة .

والتركيبُ الإفرادي باستخدامِ التركيبِ التوكيدى لا يتضمنُ توكيدَ التركيبِ الإسنادى عن طريقِ التوكيدِ اللفظى ، ولا توكيدَ الحروفِ ...

وما ورد من تركيبِ توكيدى في سورةِ فاطر دالاً على تركيبٍ إفرادى ، هو التوكيدُ بالمرادفِ ، وذلك في قولهِ تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾﴾ [فاطر] . حيث(غرابيب) جمع (غربيب) ، وهو الأسودُ المتناهي السواد ، فهو تابعٌ للأسود ، كالقانى والناصع والناضر[٥٣] .

٤ ـ التركيب البدلي :

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

البدلُ والمبدلُ منه تركيبٌ في نيةِ تكريرِ العاملِ ، أي : كلٌّ واحدٍ منهما هو الآخر ، فالبدلُ والمبدلُ لعينٍ واحدةٍ من حيثُ القصدُ الدلالىُّ في الجملةِ ؛ سواءٌ أريدا معًا ، أم أريدَ جزءُ الأولِ ، أو ما ينتسب إليه ، أم أريدَ الثانى فقط ، وذلك على اختلافٍ في أنواعِ البدلِ ، فكلاهما معًا مقترنان في الجملةِ الواحدةِ ، فهما يمثلانِ تركيبًا إفراديا لحقيقةٍ واحدةٍ مقصودةٍ في الجملةِ ، لكن العلاقةَ بينهما من حيثُ هذه الحقيقةُ تتباينُ بين الشمولِ والجزءِ والخلافِ ، والمحورُ الأساسُ هو تلك الحقيقةُ المقصودةُ .

وعلينا أن نشيرَ إلى أنه :

ـ بدلُ الشىءِ من الشيءِ : الثاني منهما هو الأول في الحقيقةِ[٥٤] . فهما لعينٍ واحدةٍ[٥٥].

ـ بدلُ الجزءِ من الكلِّ وبدلُ الاشتمالِ يجب أن يتضمنا ضميرَ المبدلِ منه، لاحتواءِ كلٍّ منهما الآخر : البدل والمبدل منه ، فكلٌّ منهما ينتسبُ إلى الآخر، إما من جهةِ الجزئية ، أم من جهةِ الاشتمال .

ويذكر أنهما يرجعان في المعنى والتحصيلِ إلى بدلِ الشيءِ من الشيءِ[٥٦] .

فبدلُ الجزءِ من الكل وبدلُ الاشتمال كلٌّ منهما مقصودةٌ من الحديثِ ، وليس هو الأولَ ، ولا عينَه ، ولكنه جزؤه أو ملتبسه ، هذا إلى جانبِ إضافةِ كل منهما إلى ضميرِ المبدلِ ، فيتكونُ تركيبٌ إفرادىٌّ بالضرورةِ .

ـ البدلُ المباينُ : الثاني منه يكونُ هو المقصودَ في الجملةِ ، لكن الأولَ يذكرُ إما عن طريقِ الإضرابِ عنه ، وإما من طريقِ النسيان ، وإما من

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

طريقِ الخطإ، وكلُّها لا تدعو إلى إهمالِ المبدلِ منه ؛ لأنه المذكورُ ، ومذكورٌ أولًا في الجملةِ ، ويستبدلُ به البدلُ .

ـ إذا أبدلت النكرةُ من المعرفةِ فإنها يجبُ أن تخصصَ بالنعتِ ، وإلا لم يقعْ بها فائدةٌ، ولما كانت بيانًا للمبدلِ منه المعرفةِ ، ومنه قولُه ـ تعالى ـ : ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ﴾ [العلق] .

لذلك فإن التركيبَ البدلى بكلِّ أنوعِه يكوِّنُ تركيبًا إفراديا في الجملةِ ، ويقصد بجزأيْه معًا حقيقةٌ واحدةٌ ، وإن كان مسكوتًا عنها أو عن جزئِها في بعض أنواع التركيبِ البدلى .

ومن التركيبِ البدلى في سورةِ فاطر : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا﴾ [فاطر:١] كلٌّ من (فاطر ، وجاعل) يجوز أن يكون بدلا من لفظِ الجلالةِ في أوجهِهما الإعرابيةِ .

﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[فاطر:٤٠] الاسمُ الموصول يجوزُ أن يعربَ على البدليةِ من (شركاء) في أحدِ أوجُهه الإعرابيةِ .

٥ ـ التركيب العطفي : عطف البيان :

عطفُ البيانِ تابعٌ جامدٌ غيرُ صفةٍ يبين متبوعَه ، حيث يوضحه أو يخصصه ؛ فعطف البيان « يؤتى به لإيضاحِ ما يجرى عليه ، وإزالةِ الاشتراكِ الكائنِ فيه »[٥٧] .ومنه يتبين أن عطفَ البيانُ إنما هو تكريرٌ للأول ، فهو مرادفٌ له لزيادةِ بيانِه ، فكأنك عطفتَه على نفسِه[٥٨] مع التنبيهِ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إلى أن عطفَ البيان يجبُ أن يغايرَ متبوعَه في اللفظِ ؛ كى يحصلَ بانضمامِه معه زيادةُ وضوحٍ[٥٩] .

وننبهُ إلى ما يأتي :

ـ عطفُ البيانِ من تمامِ معطوفِه ؛ لأنه يزيلُ الاشتراكَ الكائنَ فيه وهو في ذلك يشابهُ النعتَ ؛ فإنه من تمامِ المنعوتِ .

ذلك « نحو قولك : مررتُ بأخيكَ زيدٍ ؛ بيَّنْت الأخَ بقولِكَ : زيد ، وفصلته من أخٍ آخرَ ليس بزيدٍ ، كما تفعلُ الصفةُ في قولك : مررت بأخيك الطويلِ ، تفصلُه من أخٍ آخرَ ليس بطويلٍ»[٦٠] .

فعطفُ البيانِ ومعطوفُه حقيقةٌ وحدةٌ ، أو شيءٌ واحدٌ .

ـ « عطف البيان له شبهٌ ببدلِ الشيءِ من الشيءِ ، وهو هو من حيثُ إن كلَّ واحدٍ منهما تابعٌ، وأن الثانيَ هو الأولُ في الحقيقةِ»[٦١] . فإذا كانا كذلك فهما يدلَّانِ على حقيقةٍ واحدةٍ في الجملةِ الواحدةِ .

ويمكنُ أن يُتلمسَ التركيُب البدليُّ في سورةِ (فاطر) في قوله ـ تعالى ـ : ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ﴾ [فاطر] .

(جنات) قد تكونُ[٦٢] :

ـ مبتدأً خبرُه الجملةُ الفعليةُ (يَدْخُلُونَهَا) .

ـ خبرًا لمبتدإٍ محذوفٍ ، تقديره : هو جنات ..

ـ خبرًا ثانيا لاسمِ الإشارةِ (ذَلِكَ) .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ـ بدلاً من (الْفَضْلُ الْكَبِيرُ)[٦٣] .

فالفضلُ الكبيرُ يتحققُ بأشياءَ عديدةٍ ، فله جهاتٌ دلاليةٌ متعددةٌ ، يختصُّ في هذا السياق منها بجنات عدن ، فأصبح كلٌّ منهما هو الآخر ، فهما يعودان إلى حقيقةٍ واحدةٍ ، فيمثلان تركيبًا إفراديا من خلالِ التركيبِ البدلي .

٦ ـ التركيب الحالي :

«الحالُ وصفُ هيئةِ الفاعلِ أو المفعولِ أو غيرِهما أثناءَ إجراءِ حدثٍ ما ، أو ما فيه معنى الحدثِ[٦٤]. نحو : جاء زيدٌ ضاحكًا ، وأقبلَ محمد مسرعًا ، تركت كتُبى منظمةً ، قابلْتُ صديقى مبتسميْن .

فالحالُ صفةُ الفاعلِ التي فيها ضميرُه ، أو صفةُ المفعولِ ، أو صفةُ المصدرِ الذي عملَ فيها »[٦٥] ؛ لبيان هيئة ذاتٍ مقيَّدةٍ بكونِها فاعلةً أو مفعولةً[٦٦] أو غيرَ ذلك.

والحالُ مع صاحبِها يتضامنان معًا ليكونَا تركيبًا إفراديًّا ، لما يأتي :

ـ الحالُ بمثابةِ الصفةِ لصاحبِها أثناءَ إحداثِ حدثٍ ما .

ـ الحالُ في المعنى خبرٌ ثانٍ، لكن بكيفيةٍ أخرى غيرِ كيفيةِ التمامِ في وجودِ الخبرِ ، وغيرِ كيفيةِ وجودِ جملةٍ اسميةٍ صريحةٍ . إذ الحالُ مع صاحبِها يمثلان جملةً اسميةً .

« تقول : مررت بالفرزدقِ قائما، وإن لم يكنْ أحدٌ اسمُه الفرزدقُ غيرَه ، فضممت إلى الإخبارِ بالمرورِ خبرًا آخرَ متصلاً به مفيدًا ، إلا أن الخبرَ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بالمرورِ على سبيلِ اللزومِ ؛ لأنه به انعقدتِ الجملةُ ، والإخبارُ بالقيامِ زيادةٌ يجوزُ الاستغناءُ عنها »[٦٧] .

ـ لذلك فإنه اشترُطِ في الحالِ ما يُشْتَرطُ في الخبرِ والصفةِ من الاشتقاقِ وشبهه.

ـ كما اشْتُرِط فيها أن تكونَ نكرةً ، لأنها ـ كما ذكرنا ـ تكون خبرًا ثانيًا .

ـ واشترُط أن يكونَ صاحبُها معرفةً أو نكرةً مخصصةً حتى يصحَّ الإخبارُ عنه بها .

ـ الحالُ هي صاحبُ الحالِ في المعنى[٦٨]، وإما الواوَ الرابطة ، وإمَّا هما معًا ، يذكرُ عبدُالقاهر الجُرْجاني : « إذا قُلْت : جاء زيدٌ راكبًا ؛ فإن (راكبًا) هو زيدٌ كلُّه، وليس باسمٍ وُضع على شيءٍ : كالعرقِ والشحم (وذلك في تمثيلهِ بالقولين : تصبب زيدٌ عرقًا ، وتفقَّأَ شحما) . ، وإنما هو بمنزلةِ الفعلِ في أنه يتضمنُ ضميرَ الفاعلِ ، ويشتملُ عليه كلِّه ، ألا ترى أن قولَك : جاء زيدٌ يسرعُ ، بمنزلةِ (مسرعًا) في المعنى»[٦٩] .

من كل ما سبقَّ فإن الحالَ مع صاحبِها يكونانِ تركيبًا إفراديًا يدلُّ على حقيقةٍ واحدةٍ في الجملةِ الواحدةِ تتمثلُ في صاحبِ الحال ؛ مهما كان موقعُه في الجملةِ .

ومن أمثلةِ التركيبِ الإفرادي المبنيِّ من الحالِ وصاحبِها في سورةِ (فاطر) :

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قوله تعالى : ﴿ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ ﴾ [فاطر:١٨] ، فشبه الجملةَ (بالغيب) حال من فاعلِ يخشوِن أو من المفعول به (ربَّهم) ؛ أي : يخشوِن ربهم في غيبتهم أو : يخشون ربهم غائبًا عن نظرهم .

فالحال هنا صفة لصاحبها أثناء حدث الخشية وهي من تمامه في أثناء هذا الحدث .

قوله تعالى : ﴿ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ﴾ [فاطر:١٠] . جميعًا حال من العزة في أثناء كينونتها لله ؛ فالاجتماع وصف للعزة المنسوبة إلى الله ـ ﷻ ـ .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ [فاطر:٢٤] . بالحق، بشيرًا ، نذيرًا أحوال من المفعول به (ك) في (أرسلناك) في أثناء الإرسال ؛ أي : (محققًا للحق بشيرًا ونذيرًا) ، فهي صفات للمُرْسَل حال الإرسال . وهي أخبارٌ إضافية على الخبرِ الأساسى ، وهو الإرسالُ من الله يبين صفةَ المُرْسَل وهيئتَه أثناء حدوث الفعل ، وبذلك فإن الحال مع صاحبِها تمثل تركيبًا إفراديا ، فهما معًا لحقيقة واحدة ، ويدرس هذا الموضعُ في الممتد .

وقوله تعالى : ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ [فاطر:٢٥] .

فالجملة الفعلية (جاءتهم رسلُهم بالبينات) حالٌ من الفاعلِ (الذين) في أثناءِ حدوثِ التكذيب .

ومن الأحوال :

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- ﴿هُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [فاطر:٣١] .

- ﴿وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ [فاطر:٢٩] .

أي : مُسِرّينَ ومعلنين ، فشيكون المصدران واقعيْن موقعَ الحال . ويكونان مع صاحبِهما واو الجماعة تركيبًا إفراديا ، ويدرس في الممتد .

وقد يتحولُ النعتُ في التركيبِ إلى حالٍ ، إذا تقدم على معنوتِه النكرةِ ، فيكون مع صاحبِه تركيبا إفراديا ، من ذلك :

- ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾ [فاطر:٦] . والأصل : عدو لكم .

- ﴿لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ﴾ [فاطر:١٨] . أي : شيءٌ منه .

٧ ـ التركيب الموصولي :

« معنى الموصول أن لا يتمَّ بنفسِه ، ويفتقر إلى كلامٍ بعده تصلُه به ليتمَّ اسمًا ، فإذا تمَّ بما بعده كان حكمُه حكمَ سائر الأسماءِ التامة»[٧٠].

فالاسمُ الموصولُ اسمٌ ناقصٌ لا يتم إلا بصلةٍ وعائدٍ[٧١] .

وبنيةُ الاسمِ الموصولِ تقومُ على :

اسم معين مخصوص في اللغة موصول بصلة (جملة أو شبه جملة) تُتمم معناه ؛ أي : إنه أكثر من كلمة تدل على حقيقةٍ واحدةٍ في الجملة .

وقد ذكر النحاةُ مجموعةً من الأمورِ تدل على ذلك :

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ـ الموصول «وجب بناؤُه لأنه صار كبعضِ الكلمة ، وبعضُ الكلمة لا يستحق الإعراب»[٧٢] . وذلك أن الصلة تتممه ، فيصير الموصولُ مع صلتِهِ كلمةً واحدةً ، فصار كجزءٍ من الكلمة فكان ذلك علةً لبنائه .

ـ لذلك فإن صلتَه لا يجوزُ أن تتقدمَ عليه ، لأنها من تمامِه وهي بمنزلةِ الياءِ والدالِ من زيدٍ[٧٣] ، فالموصولُ وصلتُه بمثابةِ الكلمةِ الواحدة .

ـ الموصول « أشبه الحرفَ من حيث إنَّه لا يفيدُ بنفسهِ ولابدَّ من كلامٍ بعده ، فصارَ كالحرفِ الذي لا يدلُّ على معنى في نفسِهِ ؛ إنما معناه في غيره» فالموصول وصلتُه بمثابةِ الكلمةِ الواحدةِ لذلك .

ـ بل إن بعضَ النحاةِ يروْن أن « الموصولَ وحده لا موضعَ له من الأعراب وإنما يكونُ له موضعٌ من الإعراب إذا تم بصلتِه ، ذالك لأن الاسمَ الموصولَ بمفردِه مبهمٌ لا يدلُّ على معنىً محددٍ ، وإنما يتمُّ بصلتِه .

ـ علينا أن ندركَ أن مجرى الصلةِ من الموصولِ مجرى الصفةِ من الموصوفِ، فإذا أدركنا أن (الذي) تدل على مفرد مذكر فإنه يكونُ مبهمًا في المذكراتِ المفرداتِ،ولا يبينُ أو يتضحُ أو يقيدُ ويحددُ إلا من خلالِ صلتِه، نحو : قام ، آمن ، أخلص ... إلخ ، فكانت الصلةُ بمثابةِ الصفة ، ولابد أن تتوافرَ المطابقةُ بين الموصولِ وصلتِه .

ومن هذه نستنتجُ أن الموصولَ مع صلتِه بمثابةِ الذاتِ مع صفتها[٧٤] ؛ فقولنا (الذي قام) كقولنا (القائم) ، مع الخلافِ في التحديد الزمنى الدقيق .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لذا ؛ كان التركيبُ الموصولىُّ تركيبًا إفراديا يدلُّ بمجموعة على حقيقةٍ واحدةٍ في الجملةِ ، سواءٌ كان عددُها أو جنسُها ، فمجموعُ أفرادِها حقيقةٌ واحدةٌ مقصودةٌ .

ومن أمثلةِ التركيبِ الموصولِي في سورة (فاطر) :

﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [فاطر:٧] ، ﴿بِمَا يَصۡنَعُونَ ۝٨﴾ [فاطر] ، ﴿وَٱلَّذِينَ يَمۡكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ [فاطر:١٠] ، ﴿ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ ﴾ [فاطر:٢٥] ، ﴿مَن يَشَآءُ ﴾ [فاطر:٨] ، ﴿مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ ﴾ [فاطر:٢٩] ، ﴿مَّن فِي ٱلۡقُبُورِ ۝٢٢﴾ [فاطر] .

٨ ـ التركيب المصدري (المصدر المؤول) :

المصدرُ المؤولُ يُبْنَى في اللغةِ العربيةِ من :

- أَنَّ (المفتوحة الهمزة المشددة النونِ) ومعموليها .
- أَنْ (المفتوحة الهمزة الساكنة النون) والفعلِ .
- كَيْ (المصدرية) والفعلِ المضارعِ المنصوبِ .
- ما (المصدرية) والفعلِ ، أو الجملةِ الاسميةِ .
- لَوْ (بعد الحب والود والتمنى) ـ على وجهٍ ـ والفعلِ المضارعِ المرفوع .

فالمصدرُ المؤولُ يُبْنى تركيبيا من حرفٍ مصدري وجملةٍ تامةِ الركنين ، وما قد يلحقُها من فضلاتٍ،وتختلف الجملةً حسبَ ما يطلبه الحرفُ المصدري.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومنه يتبين أن المصدرَ المؤولَ تركيبٌ يتضمنُ كلَّ ما هو من تمامِ الحرفِ[٧٥].

ولكنه يتركزُ معنويًّا في مصدرٍ ـ أي : اسمِ معنى ـ منسوبٍ إلى فاعلِه أو مفعوله أو غير ذلك ..

فإذا قيل : قدرتُ أنك مخلصٌ ، فإنه يؤولُ إلى : قدرتُ إخلاصَك ، فـ (إخلاصك) مصدرٌ صريحٌ مضافٌ إلى فاعلِه .

وإذا قيل : وددت لو زرتَني ، فالتقديرُ : وددت زيارتكَ لى ، وتكون (زيارتك) مصدرًا صريحا منسوبًا إلى فاعله ..

ومنه يتبينُ أن المصدرَ المؤولَ يبنى من أكثر من كلمةٍ ، وأساسُ بنائِه حروفٌ معينةٌ في اللغةِ ، ويدلُّ في مدلولِه على حقيقةٍ واحدةٍ مقصودةٍ في الجملةِ محددةٍ بالنسبةِ أو الإضافةِ التقديريةِ ، مع تحديدِ الزمنِ في بعضِ تراكيبِه .

والمصدرُ المؤولُ بمجموعِ مكوناتِه اللفظيةِ الأساسيَّ منها والزائدِ عليها يتخذُ الموقعَ الإعرابيَّ للأسماءِ ، من الرفعِ والنصبِ والجرِّ .

فالمصدر المؤولُ موصولٌ ، ومعمولهُ من صلته[٧٦]. وهو آكدُ في انتسابِه إلى المركبِ الإفرادي .

ومن المصادرِ المؤولةِ التي وردت في سورةِ فاطر :

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ـ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ [فاطر:٢٧] . التقدير : ألم تر إنزال الله ماءً من المساء ، فالمصدرُ المؤول من (أن) ومعموليها مفعولٌ به في محل نصب .

ـ ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾ [فاطر:٤١] . المصدرُ المؤول : (أن تزولا) يؤولُ إلى : من زوالهما ، فيكون في محل نصب بنزع الخافض ، ويجوزُ أن يكونَ بدلَ اشتمالٍ من (السموات والأرض) ، ويجوز أن يكونَ مفعولاً لأجلِه ، والتقدير : كراهةَ زوالهما ..

ـ ومنه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾﴾ [فاطر] . (ما) يجوزُ أن تكونَ مصدريةً ، والتقديرُ : بصنعهم ، ويجوزُ أن تكونَ موصولةً ، فيكونُ التقديرُ : بالذي يصنعونه .

ومثُله : ﴿وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ﴾ [فاطر:٢٩] . والتقدير من رزْقِنا إياهم ، أو : من الذي رزقْناهم به .

﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ﴾ [فاطر:٤٥] . والتقدير : بكَسْبِهم ، بالذي كسبوه .

٩ ـ تركيب الاسم العامل ومعموله :

الاسمُ العاملُ هو الصفةُ المشتقةُ ومعمولُها من الفاعلِ أو نائبِ الفاعلِ والمفعولِ أو المفعولَيْن أو ثلاثةِ المفعولين ؛ إن كانت دلالةُ الصفةِ المشتقةِ محتملةً ذلك ، كما يكونُ المصدرُ عاملاً مادامت طبيعةِ التركيبِ تحتملُ ذلك .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ويكونُ الاسمُ العاملُ في التركيبِ أو الجملةِ في صورتيْن :

ـ اسمٌ عاملٌ غيرُ تام ، وهذا مع معمولِه يكونان تركيبًا إضافيا .

ـ اسمٌ عاملٌ تامٌ ، وهذا يعملُ ويكونُ معمولُه بحسب علاقتِه المعنويةِ منه مرفوعًا أو منصوبًا .

وطرق التمامِ تكونُ بالتنوين، أو إثبات نوني المثنى والجمع، أو بالإضافة التي لا تقبلُ إضافةً بعدها ، أو بالألِف واللام عدَا مواضع اجتماعِ أداةِ التعريفِ والإضافةِ ، أي : عن الاسمَ العاملَ يكونُ تامًّا عاملاً إذا لم يقبلْ إضافةً .

والاسمُ العاملُ مع معموله ـ سواءٌ أكانَ تامًّا أم غيرَ تامٍّ ـ يمثلانِ حقيقةً واحدةً ؛ لأنهما يدلَّان على شيء واحدٍ ؛ ذلك الاسمَ العاملَ مع معمولِه لا يمثلانِ جملةً إسناديةً إسنادًا صحيحًا أو أصليًّا ، إلا ما كان بمنزلةِ الفعلِ وبمعناه ، واعتمد على استفهامٍ أو نفي أو ابتداءٍ أو منعوتٍ أو صاحبِ حالٍ ... إلخ .

يذكر الرضى الاستراباذي تعقيبًا على قولِ ابنِ الحاجبِ في الكلامِ بأنه ما تضمَّن كلمتين بالإسنادِ : « وكان على المصنِّفِ أن يقولَ : بالإسنادِ الأصلي المقصود ما تركب به لذاتِه ليخرجَ الأصليُّ إسنادِ المصدرِ واسمي الفاعلِ والمفعولِ والصفةِ المشبهة والظرف فإنها مع ما أُسندت إليه ليست بكلام ..»[٧٧].

والاسمُ العاملُ التام مع معمولِه يكونان تركيبًا شبيهًا بالتركيبِ الإضافي ، حيثُ يفصلُ بين جزأي الإضافةِ بما سبق ذكرُه من طرقِ تمامِ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الاسمِ ؛ لذلك فإن ما أشبهَ المضافَ يكون فيه الثاني من تمامِ الأولِ ومتصلٌ به ، كما أن الأولَ يتخصص بالثاني ، كما يتخصصُ المضافُ بالمضافِ إليه(٧٨) .

فألحقُ الاسمِ العاملِ ومعمولِه بما كان شبيها بالإضافةِ بواسطة المعطوفِ والمعطوفِ عليه ، ويطلقان على حقيقةٍ واحدةٍ ، نحو ثلاثة وثلاثون ، حيث الكلمتان وحرفُ العطِف معًا تكونُ لشيء واحدٍ مقصودةٍ وَحْدَتُه .

لذا كان الاسمُ العاملُ مع معمولِه يعبران عن شيء واحدٍ ، فهما يمثلانِ حقيقةً واحدةً .

فإذا قلت : يا خيرًا من زيدٍ أَقْبِلْ ، فإن التركيبَ الشبيه بالإضافي (خيرا من زيدٍ) يدلُّ على حقيقةٍ واحدةٍ مناداةٍ ، فمجموعُ التركيبِ يدلُّ على المنادي ، ولكنه يبينُ جهتي التفضيلِ في الخيريةِ ؛ ليكونَ المنادي مفضلًا على زيدٍ فيها .

وكذلكم إذا كان التركيبُ من صفةٍ مشتقةٍ أخرى مع معمولِها .

من ذلك ما ذكر في سورةِ (فاطر) :

﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسۡمِعٖ مَّن فِي ٱلۡقُبُورِ ٢٢﴾ [فاطر] ، اسمُ الفاعلُ (مسمع) مكونٌ للخبر ، لكنه لا يتم معناه إلا بذكر معمولِه : (من في القبور) ، لتتحددَ جهةُ الإسماع .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾ [فاطر:٣٢] ، فالصفة المشتقة ـ وهي اسم الفاعل ـ (ظالمٌ) مكونة للمبتدأ المؤخر تتعلقُ بها شبه الجملة ـ (لنفسهِ) ـ التي تتمم معنى هذه الاسمِ المشتق فيَكون اسمُ الفاعل مع المتعلقِ (لنفسه) حقيقةً واحدةً .

ومثل ذلك : ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [فاطر:٣٢] .

﴿ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا﴾ [فاطر:٢٧] .

فاسم الفاعل (مختَلِفًا) شغل موقع النعتية لـ(ثمراتٍ) ، وقد رفع فاعلاً (ألوانُها) ؛ فكان مع معولِه شيئاً واحدًا بإزاءِ حقيقةٍ واحدة .

ومثل ذلك : ﴿جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا﴾ [فاطر:٢٧] .

وقد يكونُ العلاقةُ اللفظيةُ بين الاسمِ العاملِ ومعمولِه علاقةً رجعيةً ، وهما يكونان حقيقةً واحدةً، نحو قولِه ـ تعالى ـ : ﴿كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًا ﴿٤٥﴾﴾ [فاطر] .

والفكرةُ واضحةٌ في المصدر ومعمولِه ، ذلك في قوله ـ تعالى ـ في سورة الحج : ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ [الحج:٤٠] ؛ حيثُ المبتدأُ المصدرُ (دفع) يتم معناه بذكرِ معموليه : الفاعل المضاف إليه (الله) ، والمفعولِ به المنصوبِ (الناس) . ومجموعُ الثلاثةِ على حقيقةٍ واحدةٍ .

١٠ ـ التركيب التمييزي :

التمييزُ رفعُ الإبهامِ وإزالةُ اللبسِ في مفردٍ أو جملةٍ[٧٩] .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومنه يتبينُ أن التمييزَ نوعان : تمييزُ مفرد ، وتميزُ جملةٍ أو نسبةٍ ، وما يحتفي به هذا البحثُ إنما هو تمييزُ المفرد، فتمييزُ المفردُ رفعُ إبهامٍ مستقرٍّ عن ذاتٍ مذكورةٍ منكورةٍ[٨٠] .

وتمييزُ المفردِ يكونُ في المقادير : المكيلات والممسوحات والموزونات وأشباهها ، والأعداد وما يكنى به عنها ، والمبهمات التي تحتاجُ إلى تمييزٍ من نحو ، الضمير المبهم ، مثل : غير ، واسم التفضيل ، وما بين نوعَ المبهمِ أو جنسه أو غير ذلك .

فإذا قلت : «ما في السماء قدرُ راحةٍ ، كان مبهمًا إذ يحتملُ أن تُريدَ الظلامَ والضياءَ وغير ذلك ، فتحتاج إلى ما يبيِّنُه ..[٨١] .

فيكون المميَّزُ (قدر راحة) مع ما يبيِّنُه ويُزيلُ إبهامَه حقيقةً واحدةً في الجملةِ .

ومثلُ ذلك الأعدادُ « لما كانت مبهمةً كالمقادير افتقرت إلى ما يبينُها ، فإذا قلتَ : ثلاثةٌ أو عشرةٌ أو عشرون ، فلم يُعْلَمْ أي نوعٍ تقصدُ وجبَ أن تأتيَ بما يبينُ ويزيلُ الإبهامَ »[٨٢] .

فيكونُ العددُ مع ما يميزُه بمثابةِ الكلمةِ الواحدةِ ، ويدلان على حقيقةٍ واحدةٍ .

ولذلك فإننا نجد من يذكرُ شبهَ التمييز بالحال ، وذلك أنَّ كلَّ واحدٍ منهما يُذكرُ للبيانِ ورفع الإبهام ... [٨٣] .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فتمييز المفرد يرفعُ الإبهامَ عن ذاتٍ ويحدد جهتَها الدلالية المقصودةَ ، والحالُ تبين هيئة ذاتٍ في نسبةِ حدثٍ إليها ، فتكون بذلك قد أزالت الإبهامَ في صفتِها أثناءَ ذلك الحدث .

وقد ذكرنا أن الحالَ وصاحبَها بمثابةِ الاسمِ الواحدِ ، وكذلك يكونُ التمييزُ ومميزُه .

فالتبيينُ الكامنُ في التمييز يكونُ لذاتٍ أو حقيقةٍ في الجملة ، فتتضحُ وتتحددُ به ؛ لذا يكونُ التمييزُ مع مميَّزه حقيقةً واحدةً ، فيمثلان معًا تركيبًا إفراديا(٨٤) .

وما ذكر في سورةِ (فاطر) من تمييزٍ كان لاسمِ التفضيلِ في قوله ـ تعالى ـ : ﴿وَكَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗ﴾ [فاطر:٤٤] .

لكن التمييز ـ بكل صورِه ـ مع مميَّزِه تركيبٌ إفرادي .

ومن التمييزِ التمييزُ الإضافي ، كما هو في (كم) الخبريةِ ، والاستفهاميةِ في بعضِ تراكيبِها ، وما قد يضافُ إلى المميزِ في تمييزِ الذاتِ .

ومنه التمييزُ بـ(من) التبينيةِ ، كما هو في تراكيبِ التمييزِ المختلفةِ .

١١ ـ المبهم ومبينُه :

يلحقُ بالتمييز ومميَّزِه المبهمُ من الأسماءِ وما يبينُها ، حيثُ كلٌّ من هذه الأسماءِ يحتاجُ إلى ما يبينُها ، وكان المبيِّن إما تمييزًا بصوره المختلفِ المذكورةِ سابقا ، وإما بتركيبٍ من (مِنْ) المبنيةِ ومجرورِها ، وقد أدركنا أن التركيبَ التمييزى يتضمنُ (مِنْ) التبيينيةِ بالضرورةِ ، إما ظاهرًا وإما تقديرًا .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والمبهمُ من الأسماءِ مثلُ : الاسمِ الموصولِ ، والاسمِ النكرةِ المبهمةِ ، واسمِ الجنسِ المبهم ، وغيرِ ذلك من الأسماءِ المبهمةِ مما يحتاجِ إلى التبيين والتوضيح باستخدامِ (من) التبيينةِ ومجرورِها .

فالمبهمُ في هذا التركيبِ بمعنى شيء عام ، والمبيِّن تخصيصٌ لهذا المبهم وتحديدٌ لجهته الدلالية ؛ فيكونان معًا حقيقةً واحدة للدلالةِ على شيء واحد .

ومن الأمثلةِ التي استشهد بها النحاةُ على ذلك ما جاء في قول سيبويهِ عنوانًا لأحدِ أبواب كتابهِ : «هذا بابُ علمِ ما الكلمُ من العربيةِ»، فالكلم يكون في العربية ، والفارسية ، فلما أتى بـ(من) رفع الإبهامَ وبينه[٨٥] .

«ومن التبيين قولُك : خاتَمٌ من فضةٍ ، وبابٌ من ساجٍ »[٨٦] .

فـ(خاتم) : نكرة مجهولة المادة ، فَيُؤتي بـ(من) البيانية ومجرورِها لتحديد نوعِ المبهمِ ومادتِه ليكونًا معًا حقيقةً واحدةً ؛ لأن الخاتمَ مصنوعٌ من الفضة، والفضة آلت إلى الخاتمِ .

ومن أمثلة ذلك في سورةِ (فاطر) :

﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ ﴾ [فاطر:٢] ؛ فـ(ما) اسم شرط جازم فيه إبهامٌ ؛ فهو بمعنى شيء عام ؛ فجاءت (من) البيانية ومجرورُها (رحمةٍ) ليُوضحَا المقصودَ منه ؛ ليعبرا عن حقيقةٍ واحدةٍ وهو المفتوح ، وتكونُ شبهُ الجملةِ تمييزًا للمبهمِ (ما) ، أو نعتًا له .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٢ ـ التركيب الندائي :

المنادى لابد أن يعبرَ عن حقيقةٍ واحدةٍ ، سواءٌ أكان مفردًا أم مثنى أم جمعًا ، وسواءٌ أكان مفردًا (اسمًا) أم مضافًا أم شبيها بالمضاف ؛ لأنه لا ينادى إلا على حقيقةٍ واحدةٍ مهما كان مجموعُها أو حجمُها .

فالمنادى الاسمُ (العلم ، النكرة المقصودة ، النكرة غير المقصودة) يعبر عن حقيقةٍ واحدةٍ بلا جدال ، سواءٌ أكان مفردًا أم مثنىً أم جمعًا .

أما المنادى المضافُ أو الشبيهُ بالمضافِ فإنه يمثلُ حقيقةً واحدةً ـ كما ذكرنا سابقا ـ ، فالأول يشكل تركيبا إفراديا من خلالِ التركيبِ الإضافي ، والثاني يكون تركيبًا إفراديا من الاسمِ العاملِ ومعمولِه ، كقولنا « يا طالب العلمِ أقبل . ويا طالباً علمًا أقبل ، ويا خيرًا من زيدٍ أقبِلْ ، إلى غير ذلك من بَنَى الشبيه بالمضافِ ، وكلُّه يشكلُ شيئا واحدًا بإزاء حقيقةٍ واحدةٍ ، تتمثل في المنادى .

وكذلك إذا استخدم كلٌّ من (اسم الإشارة) ، و (أي) واسطةً لنداء ما فيه أداة التعريفُ فإن المنادى يكون في ذلك حقيقةً واحدة لأن كلاً من (أي) ، و (اسم الإشارة) يشكل مع المقترنِ بأداة التعريف تركيًا وصفيًا أو بدليًا أو بيانيا ؛ فيكون معه شيئًا واحدًا معبرًا عن حقيقةٍ واحدةٍ؛ فإذا قيل : (يا أيُّها الرجلُ) « فالرجلُ وإن كان في اللفظِ صفةً لأي فإنه المقصود بالنداءِ ، إذ ليس (أي) باسمٍ مقصودٍ قصدُه ، ودالٍّ على شيء منفردًا »[٨٧] لأن الصفةَ والموصوفَ شيءٌ واحد .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وكذلك (اسم الإشارة) إذا استخدم واسطةً لنداء ما فيه أل كقولنا (يا هذا المؤمنُ) ، فـ (هذا) مع الاسم المقترن (بأل) يشكلان معًا حقيقة واحدةً لأنهما معًا عبارةٌ عن تركيبٍ وصفي أو بدلى يعبر عن شيء واحد ، وهو المنادى .

ومن أمثلة المنادى في سورةِ (فاطر) :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ﴾ [فاطر:٣] . المنادى يتمثلُ في التركيب : أيها الناس، وهو بمجموعة المنادى ، لذا فإنه يمثلُ حقيقة واحدةً هي المنادى؛ ولذا كان المنادى الحقيقي ، وهو (الناس) نعتا أو عطفَ بيان لأي المؤتى بها للموصولِ بأداةِ النداء إلى ما فيه (أل) .

﴿ وَهُمۡ يَصۡطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا ﴾[فاطر:٣٧]. فـ (ربنا) منادى مضاف ومضافٌ إليه ، يمثلان حقيقةً واحدةً هي المنادى .

١٣ ـ اسم الشرط وجملة الشرط :

يصرحُ النحاةُ[٨٨] بإبهام أسماءِ الشرطِ (أسماء الجزاء) ، حيثُ لم يقصدْ بها شيءٌ واحدٌ بعينه[٨٩] ؛ لذلك فإنه إذا أُريدَ المجازاةُ بـ (إذْ) و (حيثُ) فإنه يجبُ أن يلحقَ بهما (ما) ، لأنهما ملازمان للإضافةِ إلى الجملِ ، والإضافةُ تخصيصٌ وتحديدٌ ، والمجازاةُ إبهامٌ ، وإدخالُ (ما) عليهما تبطلُ الإضافةَ إليهما ؛ لأنها تفصلُهما عن الجملِ بعدهما[٩٠] .

فأسماءُ الشرط كالأسماءِ الموصولةِ مبهمةٌ مع ما بعدَها ، وهي بدونِه لا تدلُّ على شيء ؛ إلا من الإشاراتِ إلى ما وضعتْ له من عاقلٍ أو غير عاقلٍ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أو مثنىً أو غير ذلك ، وكلُّها لا تَبِينُ ولا تتضحُ إلا من خلالِ الجملةِ التي تليها ، فأسماءُ الشرطِ لا تنفصمُ عن جملةِ الشرطِ التي تليها .

فإذا قُلْتَ : (مَنْ) دلَّ ذلك على عاقلٍ مبهمٍ غير محددِ الهُويةِ أو الوصفيةِ أو الحديثةِ ، ولا يعتمدُ لأن يكونَ عنصرًا من تركيبِ الكلام ، أو أن يبنى عليه أو يسندَ إليه ، فإذا أَبْنته بذكرِ شرطهِ (جملةِ الشرط) فإنه يصبحُ معتمدًا لبناءِ كلامٍ عليه ، تقولُ : مَنْ يُخْلِصْ في عملِه ... فيصبحُ اسمُ الشرطِ محددَ الهويةِ والوصفيةِ والحديثةِ ، ويصبحُ بمثابةِ اسمِ الفاعلِ المقرونِ بأداةِ التعريف : المخلصُ في عمله ... واتخذ هذا التركيبُ شكلَ الابتداءِ الصالحِ لبناءِ معنى عليه.

فجملةُ الشرطِ لاسمِ الشرطِ بمثابةِ جملةِ الصلةِ ، أو الجملة المضافةِ إليها ، وهذا لا مفرَّ منه مع (إذا) .

وأرى أنها بمثابةِ جملةِ الصفةِ ، وقد خلُصنا إلى احتمالِها مع اسمِ الشرط أن يكونا صفة مشتقةً معرفةً بالأداةِ .

من كلِّ ما سبقَ يتأكدَ لنا أن اسمَ الشرطِ مع جملةِ الشرطِ يدلَّان على حقيقةٍ واحدةٍ ، فهما يمثلانِ تركيبًا إفراديا يكونُ الجزءَ الأولَ من التركيبِ الشرطي الذي يكتملُ بذكرِ جملةِ الجوابِ وهي تكونُ بمثابةِ الخبرِ .

ومما جاء من اسمِ شرطٍ وجوابهِ في سورةِ (فاطر) فيكونان تركيبًا إفراديا: ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ﴾ [فاطر:٨] ، (مَنْ زُيِّن له سوءُ عمله) اسم شرط وجملة شرط ؛ ويعني بهما : الـمُزَيَّنُ له سوء عمله ، فيمثلان تركيبًا إفراديا .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومثلُه : ﴿وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِۦ﴾ [فاطر:١٨] .

﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ [فاطر:١٠] .

تعقيب :

فكرة التركيبِ الإفرادي في اسمِ الشرطِ وجملةِ شرطِه تتوافرُ في سائرِ أسماءِ الشرطِ ، سواءٌ أكانت للزمانِ أم للمكانِ أم للحالِ ، فإذا قلت : متى تأتنى أكرمْك ، فإن اسمَ الشرطِ الزمانى (متى) لا يبينُ ولا يتحددُ إلا من خلالِ جملةِ الشرطِ (تأتني) .

١٤ ـ الحرف والكلمة :

الاتفاقُ على أن الحرفَ هو الكلمةُ التي تدلُّ على معنىً في غيرها[٩١] ، ليس المفهومُ من ذلك أن الحرفَ لا معنَى له لذاتِه ، وإنما هو لا معنى له في ذاتِه، إذْ كلُّ حرفٍ موضوعٌ في اللغةِ لمعنى معينٍ ، وإن تشعبت معانيه فإن السياقَ يحددُ معناه ، ومعناه المعينُ هذا يكونُ في ما يلحقُه أو يسبقُه طبقًا لوظيفةِ الحرفِ في الجملةِ ، أما قسيماه في أقسامِ الكلمةِ ؛ وهما الاسمُ والفعلُ ، فإن معنى كلٍّ منهما يكون في نفسِه ولذاتِه .

ولما كانَ الحرفُ معناه في غيرِه ؛ سابقِه أو لا حقِه ؛ فإن الحرفَ مع ما يمتزجُ به ويقيدُ معنىً فيه يكونان حقيقةً واحدةً ؛ لأن معناه في هذا الشيءِ اللاحقِ أو السابقِ ، أي : معنى الحرفِ يكونُ جزءًا أو جهةً دلاليةً لما قُرِنَ به ، أو ذُكر من أجلِه .

وتتضحُ الفكرةُ وتتأكدُ فيما « لو قلت : (أل) مفردةً لم يُفْهمْ منه معنىً ، فإذا قُرِن بما بعده من الاسمِ أفادَ التعريفَ في الاسمِ »[٩٢] .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومثلُ هذا التوضيحِ يكونُ في كلِّ حرفٍ وما تعلقَ به ، ودخل في الكلامِ من أجلِه ، مع مراعاةِ معنى الحرف .

وننبه إلى عدةِ نقاطٍ في هذه الفكرةِ من البحثِ ، إلى جانب ما ذكرناه من أن معنى الحرفِ الذاتى يكونُ في غيرِه مما وُضع له في الجملة :

ـ وضعت الأحرفُ لوظائفَ دلاليةٍ تُفهم وتُستَقى من العلاقةِ القائمة بين الحرفِ وما دخل من أجلِه : سابقة أو لاحقه .

ـ يمكنُ أن نُجمعَ وظائفَ الحروفِ في وظائفَ لفظيةٍ وأخرى دلاليةٍ ، وكلُّها تؤدي الوظيفةَ الدلاليةَ بالضرورةِ، عدا أحرف المباني، فإنها وضعت لبناءِ الكلمات بأقسامِها الثلاثةِ .

ـ الوظيفةُ الدلاليةُ للأحرفِ تكونُ في غيرِها من قسمَى الكلمة الآخريْن ، ولْأُشِرْ بأمثلةٍ لذلك من خلالِ ذكرِ بعضِ الأحرفِ : (أل) التعريفيةُ مع الاسمِ كالشيءِ الواحد[٩٣] . وإنما تنقلُ الاسمَ من حالةِ التنكيرِ والعمومِ إلى حالةِ التعريفِ والتحديدِ .

ـ (لا) النافيةُ للجنس مع اسمِها لا يُفْصلُ بينهما لكى يتحقق بناؤه ؛ لأنهما كالشيءِ الواحدِ ، فهي مركبةٌ مع اسمِها[٩٤] ، وهي مع اسمِها في موقعِ الابتداءِ ، لأنها مع اسمِها بمنزلةِ اسمٍ واحدٍ[٩٥] ، ولذلك فإنها لا تبنى المضافَ والشبيهَ بالمضافِ كي لا يكونَ ثلاثةٌ كالشيءِ الواحدِ [٩٦] .

ـ مثلُ ذلك يكونُ في (إنّ) وأخواتِها ، فكلٌ من هذه الأحرفِ الناسخةِ مع اسمِه بمثابةِ اسمٍ واحدٍ، يكونُ في موقعِ الابتداءِ، ويجوزُ العطفِ عليهما

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

معًا بالرفعِ ، ومن ذلك رفعُ (رسولٍ) في أحدِ أوجههِ في قولِه ـ تعالى ـ : ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ [التوبة:٣] .

ـ حروفُ نصبِ الفعلِ المضارعِ تصرفُ زمنهَ إلى المستقبلِ ـ ، إلى جانبِ وظائِفِها الدلاليةِ الأخرى كالنفي، والسببيةِ، والتعليل ... إلخ ، ووظائِفِها اللفظيةِ كالمصدريةِ ...

ـ حروفُ جزمِ الفعلِ المضارعِ تجعل زمنَ المضارعِ إما إلى الماضي وإما إلى المستقبل طبقا لنوعِ الحرفِ الجازم ، إلى جانبِ وظائِفِها الدلاليةِ .

ـ هذا إلى جانب ما تؤديه أحرفٌ أخرى من دلالاتٍ في الفعلِ ، من نحو : (قد) ومعنى التقريب أو التوقع أو التقليل أو التحقيق ، و(السين وسوف) ومعنى الاستبقالِ[٩٧] في الإيجابِ ، و(لا) ومعنى النفي ... إلخ .

– حروفُ الإضافةِ تُضيفُ معانى الأفعالِ قبلَها إلى الأسماءِ بعدها[٩٨]، فشأنُ حروفِ الجر أن توقعَ الفعلَ على الاسمِ[٩٩] .

وأُنوهُ في هذا المجال إلى أن الأحرفَ تنقسمُ من حيثُ أثرُها الدلالى والوظيفي إلى ثلاثة أقسام :

ـ أحرفٌ لها أثرُها الظاهرُ والمقصورُ على الفعلِ ، كأحرفِ نصبِه ، وأحرفِ جزمِه وهذه تمثلُ مع أفعالِها تركيبًا إفراديًّا ، وإن كانَ يؤدى حزمةً معنويةً .

ويلحقُ بها الأحرفُ التي تتوجَّهُ بدلالاتٍ مباشرةٍ إلى معنى الفعلِ ، من نحو : قد ، السين ، سوف ...

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ـ أحرفٌ لها أثرُها المحدودُ والمقصورُ على الاسمِ ، سواءٌ أكان وظيفيا أم دلاليا، من نحو : حروفِ الجر .. وهذه تمثُل مع الاسمِ تركيبًا إفراديًا ، فهما يتكاتفانِ ليدلَّا على حقيقةٍ واحدةٍ .

ـ أحرفٌ أثرُها الدلاليُّ ينسحب إلى ركني الجملةِ ، من نحو : الأحرف المشبهاتِ بليس : (ما ، ولا ، ولات ، وإِنْ) النافيات ، وأحرف التحفيض والحثِّ ، والأحرفِ الناسخة ، وهذه ليس لها علاقةٌ بالتركيبِ الإفرادي ، فأثرُها في التركيبِ الإسنادي .

لكن من هذه الأحرفِ ما يمثلُ تركيبًا إفراديا مع الاسمِ من حيثُ الاحتسابُ البنيوى والموقع في الجملةِ ، من نحو الأحرفِ الناسخة ، فالحرفُ الناسخُ مع اسمِه ـ كما ذكرنا ـ يكونان معًا في موقعِ الابتداءِ . ومنها ما يكونُ تأثيرُه الكلى في الاسمِ ، نحو : (لا) النافية للجنس ، فيمثلان حقيقةً واحدةً تدلُّ على نفي الجنس .

ولا جدالَ في أن الحرفَ الذي يتوجهُ بمعناه إلى ما بعده من فعلٍ أو اسمٍ فإنه يمثلُ معه حقيقةً واحدةً ، فيمثلان تركيبًا إفراديا .

وللحرفِ مع قسيميْه من أقسامِ الكلمةِ موقعٌ قبلي أو بعدي ، أو سابقٌ أو لاحقٌ على النحوِ الآتي من خلالِ سورةِ (فاطر) :

ـ حرف جر + اسم مجرور (مسبوقين بفعلٍ أو شبهه) :

﴿يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [فاطر:٣] ، ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ﴾ [فاطر:١١] ، ﴿يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ﴾ [فاطر:١٣] ، ﴿أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [فاطر:١٥] ، ﴿وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ ﴾ [فاطر] ، ﴿فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِۦ ﴾ [فاطر:١٨] .

تلحظ أن الحرفَ قد أوصلَ الفعلَ أو ما يشبهُه إلى ما بعدَه من اسمٍ ، فيكونُ بمثابةِ اللازمةِ للفعلِ ؛ لكنني أقرنُه بالاسمِ حيثُ يمكنُ الاقتصارُ على الفعلِ متضمنًا مرفوعَه ، فلما أريدَ الإتيانُ باسمٍ بعدهما له علاقةٌ دلاليةٌ بمعنى الإسنادِ كعلاقةِ المفعوليةِ أو الحاليةِ أو غيرِهما استُلْزِم ذكرُ حرفِ الجر ، فالذي دعا إلى ذكرِ حرفِ الجرِّ وجودُ الاسمِ المتعلقِ بالفعلِ من جهةٍ دلاليةٍ معينةٍ أوجبت ذكرَ حرفِ جرٍّ معين .

يُذْكر : « تقول : (مررت) فلا يتعدى ، فتأتي بالباء ، فتقول : (مررت بزيد) ، فتوصلُ الباءُ الفعلَ إلى زيدٍ ، ويكون فيه المعنى الذي تراه »[١٠٠] .

وهم يجعلون الجارَّ والمجرورَ من صلةِ الفعلِ ، تعليقًا على القول : لا مرورَ بزيدٍ ؛ يذكر ابنُ يعيشَ : « إن علقتَ الجارَّ والمجرورَ بنفسِ المرورِ كان من صلتِه»[١٠١] .

ومنه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [فاطر] ، ﴿فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ ﴾[فاطر:٩]،﴿لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ ﴾[فاطر:١٢]، ﴿مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ﴾[فاطر:١٤] ، ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ ﴾[فاطر:٢٤] ، ﴿ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ [فاطر:٣٢] ، ﴿لَيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَمِ ﴾ [فاطر:٤٢] ، ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [فاطر:٤٤] .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومنه بالتعلقِ الرجعي ، أو التأثيرِ الرجعي :

﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ٤﴾ [فاطر] ، أي : ترجع الأمورُ إلى الله ، ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ [فاطر:١٠] ، أي : يصعد إليه ، ﴿وَمِن كُلٖ تَأۡكُلُونَ لَحۡمٗا طَرِيّٗا﴾ [فاطر:١٢] ، أي : تأكلون من كل ، ﴿وَتَرَى ٱلۡفُلۡكَ فِيهِ مَوَاخِرَ﴾ [فاطر:١٢] ، أي : مواخر فيه، ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ﴾ [فاطر:٦]، أي : عدو لكم، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١﴾ [فاطر]، أي : قدير على كل .

ـ حرف جر + اسم :

﴿فَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ﴾[فاطر:٤] ، ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسۡمِعٖ مَّن فِي ٱلۡقُبُورِ ٢٢﴾ [فاطر] ، ﴿فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ﴾ [فاطر:٣٢] ، ﴿يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ﴾ [فاطر:٣٣] ، ﴿وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ ٣٣﴾ [فاطر] ، أي : ملابسهم ، أو : ثيابُهم . ﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [فاطر:٣٩] ، ﴿فَهُمۡ عَلَىٰ بَيِّنَتٖ مِّنۡهُ﴾ [فاطر:٤٠] ، ﴿إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓ﴾ [فاطر:٤١] ، ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعۡجِزَهُۥ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [فاطر:٤٤] .

تلحظُ أن حرفَ الجرِّ له معناه الدلاليُّ فيما بعده ، ولا تتضحُ العلاقةُ الدلاليةُ ـ ولا تكونُ في كثيرٍ من السياقات ـ إلا من خلالِ ذكرِ حرفِ الجرِّ المعيَّنِ الرابطِ بين الدلالات السابقةِ له واللاحقةِ به .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومنه يتقدمِ الجار والمجرور عن موقعِه في الجملةِ :

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ نَارُ جَهَنَّمَ ﴾ [فاطر:٣٦] ، أي: نار جهنم لهم ، ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ﴾ [فاطر:٢٧] ، أي : ماء من السماء ، ﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ﴾[فاطر:٢٨] ، أي : العلماء من عباده ، ﴿فَمَن كَفَرَ فَعَلَيۡهِ كُفۡرُهُۥ﴾ [فاطر:٣٩] ، أي : فكفره عليه ، ﴿أَمۡ لَهُمۡ شِرۡكٞ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ [فاطر:٤٠] ، أي : أم شرك لهم .

ـ حرف جر زائد + اسم مجرور :

﴿فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٖ ﴿٣٧﴾﴾[فاطر] ، ﴿إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓ ﴾ [فاطر:٤١] ، ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعۡجِزَهُۥ مِن شَيۡءٖ ﴾ [فاطر:٤٤] ، ﴿مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهۡرِهَا مِن دَآبَّةٖ ﴾ [فاطر:٤٥] ، ﴿هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ ﴾ [فاطر:٣] ، ﴿مَا يَمۡلِكُونَ مِن قِطۡمِيرٍ ﴿١٣﴾﴾ [فاطر]، ﴿وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٖ ﴿١٧﴾﴾ [فاطر]، ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسۡمِعٖ مَّن فِي ٱلۡقُبُورِ ﴿٢٢﴾﴾ [فاطر] .

تلحظُ أن حرفَ الجرِّ الزائدَ قد أضافَ معنى إلى مجرورهِ بعده ، حيثُ نقل معناه إلى الشمولِ واستغراقِ جميعِ مفرداتِه في المواضعِ الستةِ الأولى التي تتضمن (مِنْ) بعد النفي والاستفهامِ الإنكارى .

وأضفي حرفُ الزائدُ (الباءُ) في الموضعيْن الأخيرين معنى التأكيدِ .

ويضاف إلى ذلك أن يسبقَ حرفُ الجر الشبيهُ بالزائدِ (رب) اسمًا نكرةً ، فيكونان معا تركيبًا إفراديا بسيطا ، نحو : رُبَّ رجلٍ ... ، ربَّ فتاةٍ .. .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومنه الواوُ النائبةُ منابَ (رب) ، كما هو في قولِ امرئ القيس :

ولَيْلٍ كمَوْجِ البحر أرخى سدوله عــلَيَّ بــأنواعِ الهمــوم ليبــتلي[١٠٢]

حرف + فعل :

يدخلُ الحرفُ على الفعلِ بنوعيْه المضارعِ والماضى فيضفي إلى ما دخلَ عليه معنىً لم يكُنْ موجودًا به قبل دخولِه عليه ، وبذلك يتضامنُ الحرفَ مع الفعلِ في جوانبِه الدلاليةِ ، فيكونان تركيبًا إفراديًّا ، حيثُ يدلان على حقيقةٍ واحدةٍ ذاتِ جوانبَ دلاليةٍ متعددةٍ .

من هذه الأحرفِ التي تدخلُ على الماضى والمضارعِ على السواء :

﴿فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [فاطر:٢٥] ، أفاد (قد) معنى التحقيق للفعل .

﴿مَا ٱسْتَجَابُواْ لَكُمْ﴾ [فاطر:١٤] ، أفاد (ما) معنى نفي الفعل .

﴿لِيَكُونُواْ﴾ [فاطر:٦] ، أفاد اللامُ التعليلَ للحدثِ .

وهكذا نجدُ لكلِّ حرفٍ معنىً في فعلِه ، ولتلحظْ :

﴿فَلَا تَذْهَبْ﴾ [فاطر:٨]: (النهي) .. ﴿وَلَا تَزِرُ﴾ [فاطر:١٨] : (النفي) .

﴿إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [فاطر:٤٠] :(النفي) . ﴿لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾﴾ [فاطر] : (النفي والمستقبل) .

ومنه ما ذكر من أحرفِ جزمِ المضارعِ وغيرها ، فكلُّ حرفٍ سابقٍ على الفعلِ وداخلٍ عليه فإنه يُضفي معنى إليه .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فعل وحرف :

قد يذكرُ الحرفُ بعدَ الفعلِ ، وهو مؤثرٌ فيه دلاليًّا .

من أمثلةِ ذلك نونَا التوكيدِ الثقيلةُ والخفيفةُ ، منه : ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا﴾ [فاطر:٥] .

نلحظ أن الفعل (تغر) تضافر عليه حرفُ نهي سابقٌ عليه أضفي إليه معنى، وحرفُ التوكيد النونُ الثقيلةُ لاحقةً به، ليضفي إليه معنى التوكيد.

حرف واسم :

ذكرنا أن (لا) النافيةَ للجنسِ مع اسمِها بمثابةِ كلمةٍ واحدةٍ ، ولذلك بُنى معها بالشروطِ المتوافرة ، وهي تضفي إليه نفي الجنسِ الذي ينتمى إليه .

ومنها : ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [فاطر:٣] .

ويقابلُها في الإثباتِ (إنّ) .

حرف وحرف :

قد يدخلُ الحرفُ على الحرفِ فيوجهُ دلالتَه وعملَه ، ويصيران معًا حقيقةً واحدةً ، نحو : (إنَّ وما) أي : إنَّمَا ، تجعلُ (ما) (إن) مفيدةً للحصرِ والقصرِ بعد أن كانت قاصرةً على التأكيد .

ومنه: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ﴾ [فاطر:١٨]، ﴿إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ﴾ [فاطر:٦] ، ﴿فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِۦ﴾ [فاطر:١٨] .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

نستنتجُ مما سبقَ أن الحرفَ موضوعٌ في اللغةِ لأداءٍ دلاليٍّ يحققُه فيما يدخلُ عليه من اسمٍ أو فعلٍ، أو فيما يلحق به من فعلٍ، وبذلك فإن الحرفَ مع هذا الفعلِ أو هذا الاسمِ بمثابةِ حقيقةٍ واحدةٍ ؛ لأن دلالتَه فيه ، فيكون بمثابةِ الجزءِ منه .

أل ومدخولُها :

من التركيب الإفرادي البسيط المبنى من الحرفِ والكلمة أداةُ التعريفِ وما دخلت عليه ؛ ذلك لأنها تحولُ النكرة إلى اسمٍ له دلالةٌ أخرى .

فالنكرةُ اسمٌ يدلُّ على حقيقةٍ واحدةٍ مبهمةٍ ؛ إلى أن تدخلَ عليه من المقيداتِ ، أو تصاحبَه من المحدداتِ ما يفيدُ تحديدًا له ، وتضييقًا إبهامِهِ .

و (أل) من هذه المحدداتِ التي تدخلُ على النكرةِ فتفيدُ تحديدًا لها يختلفُ باختلافِ المعانى التي توجد عليها (أل) في اللغةِ .

ولـ(أل) معانٍ كثيرةٌ ، تختلف باختلافِ وجودِها في السياق[١٠٣] .

وأشهر معاني (أل) هو ما تفيده من تعريفٍ في دخولها على النكرةِ ، فتفيد معنى زائدًا طارئًا على النكرةِ الداخلةِ عليها ؛ « لأن الاسم نكرةٌ في أول أمرِه ، مبهم في جنسهِ ، ثم يدخلُ عليه ما يفرد بالتعريف حتى يكون اللفظ لواحدٍ دون سائرِ جنسهِ .. التعرفُ ثانٍ للنكرة »[١٠٤] .

فـ « الألفُ واللامُ مع الاسمِ كالشيءِ الوحدِ »[١٠٥] . سواءٌ أكانت حرفيةً للتعريفِ ، أم اسميةً أو حرفيةً للموصلِ ، فكلاهما مع الاسمِ الداخلةِ عليه يمثلان حقيقةً واحدةً لشيء واحدٍ في جملةٍ واحدةٍ ، ولا يعطيان إسنادًا يمكنُ الوقوفُ عليه،ولا يفيدان حقيقةً أخرى غير ما دخلَتْ عليه .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولهذا فإن أداة التعريفِ في كل معانيها تمثلُ مع مدخولِها تركيبًا إفراديا .

ففي قولِنا : جاءتني امرأةٌ فأكرمتُ المرأةَ : فـ (امرأة) نكرة شائعة ، فدخلت عليها (أل) لتقيدها تقييدًا وتعريفًا بالعهدية الذكرية الحضورية الحسية، فتكون (أل) مع ما دخلت عليه شيئا واحدًا، وهي الذات المحددة المعرفة بالعهدية. وفي قوله تعالى : ﴿إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ﴾ [التوبة:٤٠] . فـ(غار) نكرة دخلت عليه (أل) فقيدته وجعلته يفيد غارًا محددًا مقصودًا ، فتكون (أل) مع مدخولها حقيقةً واحدة ، وهو الغارُ المحددُ بالعهد علمًا .

وفي قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢﴾ [العصر] فـ(إنسان) نكرة مبهمة قد يكون المقصود به هذا أو ذاك أو ... فدخلت عليها (أل) لتفيد تعريفا جنسيًا ، أي كلَّ فرد من أفراد الجنس ، والتعريفُ الجنسي هو تحديدُ وإن كان تحديدًا عامًا ؛ فتكون (أل) مع ما دخلت عليه من نكرة حقيقةً واحدةً .

وكذلك تمثلُ (أل) الموصولة مع مدخولها شيئًا واحدًا ؛ لأنها بمثابة التركيبِ الموصولي[١٠٦] نحو : القاتل والمقتول في النار ؛ أي : الذي يقتلُ والذي يُقتلَ في النار . فهي بمعنى الذي ، ولذلك لا يجوز تقديمُ شيء من معمولِ الصفة المشتقةِ المقترنة بأل عليها[١٠٧] ؛ لأن (أل) فيها موصولة كالذي ، والصلةُ من تمامِ الموصولِ ولا تتقدم عليه .

ومما جاء من (أل) التعريفية داخلةً على الاسمِ في سورةِ (فاطر) : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا﴾ [فاطر:١] .ومنه: الخلق ، الناس ، العزيز ، الحكيم ، الفقراء ... إلخ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد أغنت الألفُ واللامُ عن اسمِ الإشارةِ في قولِه تعالى : ﴿وَٱلَّذِىٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ هُوَ ٱلۡحَقُّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ﴾ [فاطر:٣١] . وهو مما يؤيدُ كونَ أداةِ التعريفِ مع مدخولِها تركيبًا إفراديا .

١٥ ـ تنوع المعنى وتضامنه :

إذا كان التركيبُ الإفرادي يدلُّ على حقيقةٍ واحدةٍ في جملةٍ واحدةٍ لغيرِ غرضِ الإسنادِ ؛ فإن ما يتنوعُ فيه المعنى لأداءِ دلالةِ أحدِ جزأي الجملةِ يكونُ متضامنا ليمثلَ تركيبًا إفراديا .

من ذلك تنوعُ الخبرِ وتعددُه ، كأن تقولَ : محمدٌ كاتبٌ شاعرٌ ، فالعلاقةُ بين محمد وما بعده علاقةٌ إسناديةٌ ، تدلُّ على تشخيص جملةٍ ، عنصُرها الثاني : كاتبٌ شاعر ، وهما كلمتان ذاتا دلالتين مختلفتين ؛ لكنهما متضامنتان لأداءِ معنى الإخبارِ المقصودِ عن المبتدإ ؛ لذلك فإنهما معًا يمثلان تركيبًا إفراديا .

والفكرةُ تتضحُ أكثرُ في القولِ : الرمانُ حلوٌ حامضٌ . حيث تتكاتفُ الكلمتان لإعطاء معنى (مز) ، فهما تركيبٌ إفرادى لا محالة .

من ذلك ما جاء في سورةِ (فاطر) : ﴿هَٰذَا عَذۡبٞ فُرَاتٞ سَآئِغٞ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلۡحٌ أُجَاجٞ﴾ [فاطر:١٢] . كل من : (فرات سائغ شرابه) و (ملح أجاج) يمثلُ الإخبارَ عن المبتدإ السابقِ له ، فيكونُ كلٌّ من المجموعتين تركيبًا إفراديًّا ، حيثُ أُخْبرُ بكلٍّ منهما عن حقيقةٍ واحدةٍ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومثلُه : ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾﴾ [فاطر] . ﴿إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾﴾ [فاطر] . ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ﴾ [فاطر:١٣] .

لفظ الجلالةِ (الله) ، و(ربكم) و(له الملك) أخبارٌ متضامنةٌ لإعطاءِ دلالةِ الإخبارِ عن اسمِ الإشارةِ الخطأبي ، فكلُّها معًا تمثلُ تركيبًا إفراديًّا مقصودًا لتحقيقِ عنصرِ الخبريةِ .

الأسماء المركبة :

الحق النحاةُ صفةَ المركبِ بالأسماءِ من خلال الأعدادِ المركبة ، والحالِ المركبةِ ، والظروفِ المركبةِ والأعلامِ المركبةِ ، والخبر المركب .

وهم في عرضِهم لهذه المركباتِ يذكرون عدةَ أفكارٍ تدلُّ على مدى امتزاجِ الاسميْنِ المركبيْن حتى صارَا اسمًا واحدًا منها بناءُ الاسميْن على فتح الجزأيْن في معظم هذه التراكيبِ دلالةً على مدى تراكبِهما حتى صارا كالكلمةِ الواحدةِ ، فبُنى كلُّ جزءٍ منهما بناءَ الحرفِ من الكلمةِ فما الأسماءُ المركبةُ إلا سبكُ اسميْن لتجعلَهما اسمًا واحدًا[١٠٨] .

ونذكر هذه الأسماءَ المركبةَ ـ في إيجازٍ ـ إشارةً إلى توضيحِ العلاقةِ بينها وبينَ فكرةِ هذا البحثِ ، مع التنويهِ إلى انه لم يردْ منها ما يمثِّلُ لها في سورةِ (فاطر) ؛ وتذكر إكمالاً لأنواع التركيبِ الإفرادي البسيط .

١٦ ـ الخبر المركب :

قد يقتضي التقنينُ الدلاليُّ سبكَ الخبريْن ليصيرَا خبرًا واحدًا،كما تقول: هذا حلوٌ حامضٌ ، أي : مَزّ ، فمجموعَ الخبريْن يعطيانِ دلالةً واحدةً ، أو حقيقةً واحدةً ، وهي المزازة . لذا كان الخبران معًا تركيبًا إفراديا بسيطًا .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٧ ـ الأعداد المركبة :

هي الأعدادُ من أحد عشر إلى تسعة عشر وما بينَهما ، وهي أعدادٌ مركبةٌ من جهةِ اللفظ ـ كما يزعمُ النحاةُ ـ ، حيثُ إنها تتضمن حرفًا بينهما ، أي: أحد وعشرة ، فحذفت الواوُ لفظا ، وأريدت معنى ، « فهما اسمان كلُّ واحدٍ منهما منفردٌ بشيء من المعنى»[١٠٩] . لكن ذلك لا ينفي تضامنَ الاسمين وتراكبَهما ليدلَّا على حقيقةٍ واحدةٍ ، وهي العدد خمسة عشر ، دون إرادةِ الخمسةِ بمفردِها ، أو العشرةِ بمفردِها ، لذا كانا معبريْن عن حقيقةٍ واحدةٍ ، فصارا تركيبًا إفراديا .

لهذا فإن النحاةَ يذكرون أن الاسمَ الثاني منهما قد بُني لتضمنهِ الحرفِ المحذوفِ ، أما الأولُ فإنه قد بُني لأنه صار بالتركيب كبعضِ اسمٍ بمنزلةِ صدرِ الكلمةِ[١١٠] ، وصارا كالاسمِ الواحدِ الدالِّ على مسمى واحدٍ ليجرى مجرى سائرِ الأعدادِ المفردةِ ، نحو : خمسة وستة .

ومنه نؤكدُ أن الأعدادَ المركبةَ تمثلُ تركيبًا إفراديا .

١٨ ـ الأحوال المركبة :

قد تركبُ حالان مع بعضهما تركيبَ خمسةَ عشر ، وتصيران اسمًا واحدًا، فتبنيان على فتحِ الجزأيْن ، ذلك لأنهما حينئذٍ يعبران متضامنين على حقيقةٍ معنويةٍ واحدةٍ .

من ذلك : هو جارى بيتَ بيتَ . أي : ملاصقا . فالحالُ المركبةُ (بيت بيت) دلت على التلاصقِ ، وهي حقيقةٌ واحدةٌ ، فكان تركيبًا إفراديا .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومنه: تفرقوا شذرَ مذر (في كل وجهٍ) ، تساقطوا أخولَ أخول . (متفرقين) ، لقيته كفةَ كفةَ . (مواجهة) ، وصحْرةَ بحرةَ (منكشفا) ...

« فإن أردت أن تسبكَ من الحاليْن حالاً واحدةً جاَز ... فتقول : هذا الطعامُ حلوًا حامضًا ، كأنك أردت هذا الطعامَ مزا ، فسبكت من الحاليْن معًا[١١٢] :

فالحالُ المركبُ تركيبٌ فرديٌّ لأنه أكثرُ من كلمةٍ تتضامنُ لتعبرَ عن معنًى واحدٍ في الجملة .

١٩ ـ الظروف المركبة :

يركبُ الظرفان ليتضامنا في أداءِ معنى ظرفي واحدٍ في الجملةِ ، فلذلك يكونان تركيبًا إفراديًّا .

من ذلك : أزوره صباح مساء .(دائما) ومنه قولُ الشاعر :

آتٍ الرزقُ يومَ يومَ فأَجْمِلْ طلبًا وابْغِ للقيامةِ زادا

أي : متواليا ..

وقد وقع بينَ بينَ . (وسطًا)

فأنت ترى أن الظرفيْن متضامنين متراكبيْن يدلان معًا بلا انفصامٍ على معنى آخر غير ما يكونُ عليه كل منهما منفردًا .

٢٠ ـ الأعلام المركبة :

يطلق على مثلِ هذه الأسماءِ المركبةِ المركباتُ تركيبًا مزجيا ، وهي مركباتٌ من جهةِ اللفظ والمعنى ، حيثُ يمزجُ الاسمان ويصيران اسمًا

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

واحدًا بإزاءِ حقيقةٍ واحدةٍ ، ولم ينفرد الاسمُ الثانى بشيءٍ من معناه ، فكلٌّ من معنى الاسميْن الممتزجيْن قد تخلَّى عن معناه ليمتزجا داليْن على حقيقةٍ واحدةٍ ، تتمثل فيما أطلقا عليه من علَمٍ ، نحو : معديكرب ، حضرموت ، بعلبك ...

ولهذا فإن المركبَ تركيبًا مزجيا يعدُّ تركيبًا إفراديا .

تراكيب إفرادية أخرى :

نرى أنه مما يدخلُ تحت مفهوم التركيب الإفرادي ؛ لأنه تركيبٌ من أكثر من كلمةٍ يدلُّ على حقيقةٍ واحدةٍ لغيرِ الإسناد ؛ كلٌّ من : التركيب الإشارى : اسمِ الإشارة والمشار إليه ، واسمِ الإشارةِ المركبِ ، وضمير الفصلِ ، وغيرها من الكلمات المفردةِ لفظًا التي تدلُّ على معنى مركبٍ .

٢١ ـ التركيب الإشاري :

التركيبُ الإشارىُ لغيرِ إسنادٍ يتركبُ من اسمِ الإشارةِ والمشارِ إليه يكونُ تركيبًا إفراديا ؛ لأنه يدلُّ بمجموعة البنيوي على شيء واحدٍ ، يمثلُ حقيقةً واحدةً في الجملةِ ، فيكون عنصرا واحدًا من عناصر بنيةِ الجملةِ ، ولا يرادُ بالتركيبِ إسنادٌ .

و « وصفُ اسمِ الإشارةِ لازمٌ لبيان حقيقته ، بدليلِ امتناعِ الفصلِ بينَه وبين صفته بالظرف ، فلو وصف بالمضافِ لأدى إلى جعلِ ثلاثِ كلماتٍ كالكلمةِ الواحدة[١١٣] .

لذلك فإن التركيبَ الإشاريَّ بمجموع عنصريْه يكونُ تركيبًا إفراديًّا ما داما قد ذكرا في الكلامِ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ذلك نحو : هذا الرجلُ صادقٌ .

(هذا) اسمُ إشارة مبتدأٌ في محل رفع ، والمشارُ إليه (الرجل) عطفُ بيان، أو بدلٌ منه ، وقد يكونُ نعتا ، وكلُّها تراكيبُ إفراديةٌ ـ كما ذكرنا سابقا ـ .لكننا ننبهُ إلى أن المشارَ إليه في هذا التركيبِ يجبُ أن يكونَ معرفةً، ولا يردُ به تمامُ الجملةِ .

ولم يذكر هذا التركيبُ الإشاريُّ ببنيتِه هذه في سورةِ (فاطر) ، لكنه ذكر اسمُ إشارة مركب ، يدرس في الصفحاتِ الآتية.

٢٢ ـ اسمُ الإشارةِ المركب :

قد تلحقُ الكافُ باسمِ الإشارةِ لتدلَّ على الخطاب[١١٤] والمخاطب الموجهِ إليه الحديثُ باسمِ الإشارةِ ، إلى جانب ما يمكنُ أن يقحمَ فيه من لامٍ تدل على البعدِ ، وهذه الكافُ لها دلالتان :

أولهما : ثابتةٌ لها ، وهي دلالتها على المرتبةِ الوسطى من الإشارةِ ، أو البُعدِ ، على رأيْن .

والأخرى[١١٥] : متغيرةٌ ليست لازمةً فيها ، وهي الدلالةُ على أحوالِ المخاطبِ باسمِ الإشارةِ .

وتكونُ بنيةُ هذه الكافِ في اسمِ الإشارةِ على نوعين :

أ ـ تلزمُ الإفرادَ والتذكيرَ إذا لم يراعَ حالُ المخاطبِ ، فاستخدمت للدلالة على المرتبةِ وتكونُ كافًا مفتوحةً .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ب ـ إذا روعي حالُ المخاطبِ فإن هذه الكافَ تتغيرُ تبعًا للمخاطبِ من حيثُ عددُه وجنسُه أو نوعُهُ .

فكأن اسمَ الإشارةَ حالَ مراعاةِ المخاطبِ دلَّ على مدلُولَيْن:المشارِ إليه ، ممثلاً في أصواتِ اسمِ الإشارةِ المذكورةِ قبل الكافِ ، والمخاطبِ ممثلاً في الكافِ. ذلك على النحو الآتي(١١٧) :

المشار إليه	المخاطب					
	مفرد (يا رجلُ)	مفرد (يا امرأةُ)	مثنى ذكر (يا جلان)	مثنى ؤنث (يا امرأتان)	جمع مذكر (يا رجالُ)	جمع مؤنث (يا نساءُ)
مفرد مذكر (الرجل)	ذاكَ ذلك	ذاكِ ذلكِ	ذاكما ذلكما	ذاكما ذلكما	ذاكم ذلكم	ذاكنّ ذلكُن
مفردة مؤنثة (المرأة)	تاكَ تيكَ تلكَ نالكَ	تاكِ تيكِ تلكِ تالكِ	تاكما تيكما تلكما تلكما	تاكما تيكما تالكما تالكما	تاكم تيكم تلكم تالكم	تاكن تيكن تلكن تالكن
مثنى مذكر (الرجلان – الرجلين)	ذانكَ ذينكَ	ذانِك ذينكِ	ذانكما ذينكما	ذانكما ذينكما	ذانكم ذينكم	ذانكن ذينكن
مثنى مؤنث (المرأتان – المرأتين)	تانِكَ تينكَ	تانكِ تينكِ	تانكما تينكما	تانكم تينكما	تانكم تينكم	تانكن تينكن

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

جمع مذكر (الرجال)	أولئكَ أولاكَ أولالكَ	أولئكِ أولاكِ أولالكِ	أولئكما أولاكما أولالكما	أولئكما أولاكما اولاكما	أولئكم أولاكم أولالكم	أولئكن أولاكن أولالكن
جمع مؤنث (النساء)	أولئكَ أولاكَ أولالكَ	أولئكِ أولاكِ أولالكِ	أولئكما أولاكما أولالكما	أولئكما أولاكما أولاكما	أولئكم أولاكم أولالكم	أولئكن أولاكن أولالكنَّ

تقول طبقاً للجدولِ السابق :

ـ كيفَ ذاكَ الرجلُ يا رجلُ ؟ وكيف تلكَ المرأةُ ؟

ـ كيف ذاكِ الرجلُ يا امرأةُ ؟ وكيفَ تلكِ المرأةُ ؟

ـ كيف أولئكما الرجالُ يا رجلان ؟ وكيف أولئكما النساءُ يا امرأتان ؟

ـ لماذا عاقبتُن أو لِئكُنَّ الطالباتِ يا مدرساتُ ؟

ـ هل كافأتُم ذَيْنكُم الطالبيْن ؟

ـ أساعدتُنَ تلكُنَّ التي تطلبُ المساعدةَ ؟

ـ كيف تيكما المرأةُ يا امرأتان ؟ أو : يا رجلان ؟

ـ أنهضتُم بذاكُمُ الرجلِ يا شباب ؟

ـ كيف تلكُمُ الفتاةُ يا رجالُ ؟

وهذا التركيبُ الإشاري أسميتُه باسمِ الإشارةِ المركبِ ، حيثُ الجمعُ بين اسمِ الإشارةِ وأحوالِ المخاطبِ الموجهِ إليه الحديثُ ، واسمُ الإشارةِ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المركبِ وإن كان يدلُّ على حقيقتيْن مختلفتيْن فإن المخاطبَ بأحوالهِ إضافةٌ دلاليةٌ غيرُ لازمةٍ إلى اسمِ الإشارةِ والمشارِ إليه ، وكأنه بمثابةِ إلحاقٍ مع التغييرِ لتنبيهِ المحدَّثِ إليه المخاطَبِ ، والتأكيدِ على إثارةِ انتباهِه للإخبارِ المكونِ من اسمِ الإشارةِ وما أُخْبِر به عنه .

وننبه إلى أن الإشارةَ تكونُ لحاضرٍ ، كما أن الحديثَ يكونُ لحاضرٍ كذلك، فكل من المشارِ إليه والموجهِ الحديثُ إليه يكونُ حاضرًا أثناءَ استخدامِ التركيبِ الإشارى ؛ وعليه فإن اسمَ الإشارة وما يلحقُ به من دليلٍ على أحوالِ الموجهِ إليه الحديثُ بالإشارةِ يجب أن يتضامنا ليكونا تركيبًا إفراديا ؛ مع أنهما حقيقتان ؛ لكنهما حاضرتان في مدلولِ اسمِ الإشارةِ المركبِ ، وإحداهما لازمة ، والأخرى غيرُ لازمة .

ويبدو ذلك في قولِه ـ تعالى ـ في سورةِ (فاطر) :

﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ﴾[فاطر:١٣] حيثُ اسمُ الإشارة مبني مبتدأٌ في محل رفع ، أُخْبِرَ عنه بلفظِ الجلالةِ ، وبخبرٍ ثانٍ (ربكم) ، وبثالثٍ (لَهُ الْمُلْكُ) ، وتعدُّدُ الأخبارِ بهذه الدلالاتِ تتضامنُ لتعطىَ مدى قدسيةِ المشارِ إليه ، وهو ربُّ المخاطبين الملحقين باسمِ الإشارةِ . فالجملةُ تعني : ذا ـ يا انتم ـ اللهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْـمُلْكُ .

فأرى أن اسمَ الإشارةِ ببنيتِه الملحقِ بها ما يدلُّ على المخاطبِ : جنسِه وعددِه يمثّلُ تركيبًا إفراديًا ، وإن كان جامعًا لحقيقتيْن ، فهما يتضامنان ليدلَّا على عنصرٍ واحدٍ في الجملةِ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٣ ـ ضميرُ الفصل :

لاشك في أن ضميرَ الفصلِ يعدُّ تكريرًا لما قبلَه ، حيثُ يدخلُ بين المعرفتيْن للفصلِ بين كونِ المعرفةِ الثانية خبرًا لا نعتًا ، وهو يكونُ ضميرًا للمعرفةِ الأولى .

ولذلك فإن المعرفةَ الأولى وضميرَ الفصلِ يمثلان حقيقةً واحدةً في جملةٍ واحدةٍ .

ومثالُه في سورةِ (فاطر) :

﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾﴾ [فاطر] .

﴿وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿١٥﴾﴾ [فاطر] .

يختلفُ إعرابُ ضميرِ الفصل بين التوكيدِ والبدل والمبتدإ الثانى الذي يُعَدُّ تكريرًا للمبتدإ الأول . وهو في كلٍّ هو الأولُ في معناه ، ولذا فهما تركيبٌ إفرادى . ويكونُ حرفًا عند البصريين فلا محلَّ له من الإعراب .

٢٤ ـ الكلمات المفردة لفظا والمتعددةُ معنى :

هل لنا أن نلحقَ بفكرةِ هذا البحثِ تلك الكلماتِ المفردةِ لفظا وهي تدلُّ على أكثرَ من مدلولٍ واحدٍ ؟

من نحو : المصغر ، والمنسوب ، والصفات المشتقة ...

وكذلك أسماء المكانِ الإشاريةُ : ثم ، هنا ، هناك ، هنالك ....

فكلٌّ منها يدلُّ على حقيقةٍ واحدةٍ ، لكنها تحملُ جوانبَ دلاليةً أخرى في هذه الحقيقة .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

القسم الثالث : التركيب الإفرادي الممتد

أثناءَ البحثِ في بني التركيبِ الإفرادي ظهر أن أكثرَ من تركيبٍ إفرادى بسيط قد يعودُ إلى حقيقةٍ واحدةٍ في الجملةِ الواحدةِ ، وبإمعانِ النظرِ في هذه العلاقاتِ الدلاليةِ بين هذه التراكيبِ الإفرادية البسيطة وجدت أنها تتنوعُ في دلالاتِها ؛ ذلك بالتنوعِ في بناها ، وكيفية ارتباطها لفظيا بعضِها بالبعضِ الآخر .

وبعد عدةِ تجاربَ في إيجادِ مصطلحٍ لمثلِ هذا التركيبِ الإفرادي المتنامي المتنوعِ في بناه المتراكبةِ المتداخلةِ استقر المقامُ على تسميتهِ بمصطلحِ : «التركيبِ الإفرادي الممتد » .

ذلك لأنه تركبٌ إفرادىٌ بالضرورةِ ؛ لكنه مركبٌ من عدةِ تراكيبَ إفراديةٍ بسيطةٍ متشابكةٍ أو متناميةٍ أو متراكبةٍ ، وكلُّها تتشابكُ وتتعالقُ دلاليا لإضفاءِ جوانبَ دلاليةٍ مختلفةٍ ومتنوعةٍ لحقيقةٍ واحدةٍ في الجملةِ .

فالتركيبُ الإفرادي الممتدُّ ما كان مركَّبا من تركيبين إفراديين بسيطين فأكثر ، وكلُّها جوانبُ دلاليةٌ لحقيقةٍ واحدةٍ ، أو لشيء واحدٍ في الجملةِ الواحدةِ .

وهذه التراكيبُ الإفراديةُ البسيطةُ المتراكبةُ المتحدةُ لحقيقةٍ واحدةٍ تتنوعُ بناها ، كما يتنوعُ كيفيةُ تراكُبِها في السياقِ اللفظى ، فقد تكونُ :

ـ مكونةً من تركيبين إفراديين بسيطيْن فأكثر .

ـ وهذه التراكيبُ قد تكونُ متشابهةَ البنى أو مختلفتَها ، أو جامعةً بين التشابهِ والاختلافِ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ـ وقد يكونُ توالدُها أو تناميها نتيجةَ بناءٍ تركيبى بسيطٍ مستجدٍ أو ممتد من جزءِ سابقٍ عليه ، أي : متولِّدٍ منهِ .

ـ وقد يشترك جزءُ تركيبٍ إفرادى مع ما يتلُوه من تركيبٍ آخر أو أكثر .

وهذه المعاييرُ التي تُبنَى على كيفيةِ بناءِ التركيبِ الإفرادي الممتد تفرضُ علينا أن نفكرَ في مصطلحاتٍ تتلاءمُ مع تنوعِ بنائِها ، وكيفيةِ تراكُبِها،فينشأُ لذلك أنواعٌ مختلفةٌ للتركيبِ الإفرادي الممتد.

ولتقنينِ هذه الأنواعِ نفترضُ رموزًا جبريةً نعتمدُ عليها في مقابلةِ كل تركيبٍ إفرادى ممتد ، فنفترضُ بدءًا :

ـ كل تركيبٍ إفرادى بسيط يعادلُ رمزين جبريْن ، على أساس أن كلا منها يبنى من كلمتيْن .

ـ ولنفترضْ أن الأولَ منها : أ ب ، والثاني : جـ د ، والثالثَ : هـ و ، والرابع : س ص .....

ـ هذا الافتراضُ لا يَعْنى أن تركيبًا بعينِه يعادلُ رمزيْن بأعينِهما ، لكن الاعتدادَ يكونُ للترتيبِ ولتوالى التراكيبِ الإفرادية ، وبالتالي توالي الرموزِ الجبرية .

ـ قد يشتركُ تركيبانِ في كلمةٍ بينهما ، فيتشركُ الرمزُ المقابلُ لها في التركيبين .

ـ إذا تكررَ الأولُ بنيويا ، كأن يكونَ التركيبُ الثاني مشابهًا له في كيفيةِ بنيتِه فإن رموزَه تتكررُ مع الثاني .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ـ قد يتولدُ تركيبٌ أو أكثرُ من جزءٍ من تركيبٍ سابقٍ فيتكررُ الرمزُ المقابلُ لهذا الجزءِ في التراكيبِ اللاحقةِ .

ـ قد يزادُ في التركيبِ الإفرادي حرفٌ للصنعةِ اللفظية ؛ فإن مثلَ هذا التركيبِ يقابلُ برمزٍ جبرى إضافي ؛ ليكونَ : أ ب جـ . ـ مثلاً . أو يقابلُ بالرمزِ الجبرى المقابلِ لمثيلهِ الحرفي في موضعه ، فيكون : أ أ ب ، أو : أ ب أ ...الخ

السمات المنظمة لأنواعِ التركيبِ الإفرادي الممتد :

مع البحثِ الميداني والتحليلِ البنيوي والدلالي للتركيبِ الإفرادي الممتد وُجد أن هناك سماتٍ تقننُ أنواعَه ، وتفرقُ بين ما يكونُ عليه بِنَاه ، هذه السماتُ تتنوعُ بين : التضعيف ، والتداخل ، والازدواج الداخلى ، والتركيب ، والتركيب الجزئى، والتوالد والتنامى ، والرجعية والتقدمية .

فالتضعيفُ يُقصدُ به تشابهُ البنية ، وقد يُضفي إليه سمةُ الطولِ .

والتداخلُ يطلقُ على اشتراكِ عنصرٍ بين تركيبيْن متواليين .

أما الازدواجُ الداخلى فيكونُ بعطِف جزءٍ على جزءِ الأولِ ، ولا يجوزُ تقديرُ تكريرِ الجزءِ الأولِ من الآخر .

والتركيبُ يقصدُ به الاختلافُ في البنيةِ ، وقد يُضفي إليه سمةُ الطولِ أو التراكب .

وقد يكونُ التركيبُ جزئيا بزيادة عنصرٍ لفظى تتطلبهُ الصنعةُ اللفظيةُ ، أو القوانينُ التركيبيةُ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ويقصدُ بسمةِ التوالدِ إنشاءُ تركيبٍ من جزءِ تركيبٍ سابقٍ عليه، هذه السمةُ متشبعةُ القصد والظواهرِ ، ولذلك فإنه يُضفي إليه سمةُ التنامي،فما التوالدُ إلا تنامٍ لجزءٍ من التراكيبِ، أو أجزاءٍ منها .

أما التقدميةُ والرجعيةُ فإنهما سمتانِ عامتان ؛ لأن كلَّ تأثيرٍ مكونٍ للتركيبِ الإفرادي ـ بنوعيه البسيط والممتد ـ إما أن يكونَ تأثيرًا تقدميا ، وهو الأكثرُ شيوعًا ، وإما أن يكونَ رجعيا ؛ حيثُ يسبقُ الجزءُ الثانى الجزءَ الأولَ من التركيبِ ، وهو أقلُّ شيوعًا .

وبناءً على مما سبق ؛ ومن خلالِ التحليلِ اللغوى للتركيبِ الإفرادي غيرِ البسيط في سورةِ (فاطر) ؛ يمكن أن نوجزَ ونحصرَ أنواعَه في ثمانية ، وهي : التركيبُ الإفرادي المضعف ، والمضعف الطويل، والمتداخل ، والمزدوج داخليا ، والمركب ، ومركب الجزء ، والمتراكب ، والمتوالد المتنامي وكلُّها تراكيبُ إفراديةٌ ممتدةٌ ، تطول بنيةُ كل منها عما يكونُ عليه التركيبُ الإفرادي البسيط ، ويمكنُ أن : تُجمعَ كلُّ هذه الأنواعِ في : التركيبِ الإفرادي الممتد ؛ تيسيرًا للباحثين ، ولجعلِ الفكرةِ الأساسِ في متناولِ الأفهامِ والقدراتِ البحثيةِ .

وهاك تحليلاً لكل نوعٍ مما سبق .

١ ـ التركيب الإفرادي المضعف :

يتكونُ من تركيبيْن إفراديين بسيطين متشابهيْن بنويا ، يعودان إلى حقيقةٍ واحدةٍ في جملةٍ واحدةٍ .

وهو نوعان :

أ ـ التركيب الإفرادي المضعف على التوالي :

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وهو ما يذكر فيه التركيبان البسيطان المتشابهان في كيفيةِ البنيةِ بلا عاطف .

والرمزُ المقابلُ له هو : أب + أ ب .

مثاله : ﴿مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾ [فاطر:٣٣] .

فالتركيبان بسيطان كلٌّ منهما مركبٌ من حرفِ الجر ومجرورِه ، والثاني منهما نعتٌ لمجرورِ الأول ، ومبينٌ له . ولم يذكرْ بينهما فاصلُ العطفِ ، ولا يجوزُ ذكرُه .

ومنه صورةٌ أخرى تعتمدُ على سبقِ المتعلقِ ، مع حذفِه من أحدِ التركيبْن البسيطين ، ومثالُها في قوله ـ تعالى ـ : ﴿بِعِبَادِهِۦ لَخَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾﴾ [فاطر] .

أي : خبير بعباده بصير بعباده . فهذا تركيب إفرادى مضعف مع التضامنِ بين جزأي التركيبين في الجزءِ الآخرِ المقدرِ تضعيفهُ ، أو تكريرُه مع ملاحظة التراكب فيهما ، بالنظرِ إلى التركيبِ الإضافي .

ب ـ التركيب الإفرادي المضعف بالعطف :

وهو مايذكرُ فيه التركيبان البسيطان المتشابهان في كيفيةِ بنيتِهما وبينهما عاطفٌ .

والرمز المقابل له : أ ب + عاطف + أ ب .

ومثاله : ﴿ لِيُوَفِّيَهُمْ ... وَيَزِيدَهُم ...﴾ [فاطر:٣٠] .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حيثُ اتساعُ دلالةِ الفعليْن بالسابقةِ (لام التعليل) ، لتضيفَ إلى دلالةِ كلٍّ منهما دلالةَ التعليلِ والزمنِ المستقبلى ، والفعلان يعودَان على حقيقةٍ واحدةٍ في الجملة ، فالفاعلُ واحدٌ ، وهو ضميرٌ يعودُ على لفظِ الجلالةِ في الآيةِ السابقة،والآيتان متراكبتان لفظيا ودلاليا.

وقد يعتبرُ الحذفُ فيتكوَّنُ تركيبٌ إفرادى مضعفٌ بالعطف ، ومن ذلك قولُه ـ تعالى ـ : ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾ [فاطر] ، التقدير : فيها نذير وبشير فيها .

فقد تعلق كلٌّ من النذير والبشير بشبهِ الجملةِ (فيها) ليدللَ على ظرفيةِ النذر والبشارة ، وقد ترابط التركيبان البسيطان بالعاطف (الواو) .

ومنه : ﴿يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [فاطر:٣] ، التقدير : من السماء ومن الأرض .

ومنه : ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [فاطر:١] .

أي : فاطر السموات وفاطر الارض .

٢ ـ التركيب الإفرادي المضعف الطويل :

هو التركيبُ الممتدُّ الذي يتركبُ من أكثرَ من تركيبيْن إفراديْن بسيطين وتكونُ هذه التراكيبُ متشابهةً في كيفيةِ بنيتِها ، وتعودُ إلى حقيقةٍ واحدةٍ في الجملةِ الواحدةِ . وهو ـ كسابقِه ـ نوعان :

أ ـ التركيبُ الإفرادي المضعفُ الطويلُ على التوالي :

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وتكون العلاقةُ اللفظيةُ بين هذه التراكيبِ بدونِ عاطفٍ .

والرمزُ المقابلُ له : أ ب + أ ب + أ ب ....

وهذا التركيبُ ليس له ما يمثله في النص موضع البحث ، ومثالُه أن تقول: العائثُ في الأرضِ فسادًا عدوُّ الإنسانيةِ ، مثيرُ الفتنةِ ، مرِّوعُ الآمنين ، مطلوبُ العدالة ... وكُلّها تراكيبُ إفرادية بسيطة متشابهة البنيةِ من التركيبِ الإضافي ، وتجمع بين الإضافةِ المحضةِ وغيرِ المحضةِ .

ب ـ التركيبُ الإفرادي المضعفُ الطويلُ بالعطف :

تكون العلاقةُ اللفظيةُ بين هذه التراكيبِ بوساطةِ حرفِ عطفٍ .

والرمزُ المقابلَ له : أ ب + عاطف + أب + عاطف + أ ب ...

ومثالُه : ﴿جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ﴾ [فاطر:٢٥] .

ثلاثةُ تراكيبَ إفراديةٍ بسيطةٍ متشابهةِ البنيةِ من شبهِ الجملةِ : الجار والمجرور ، وقد ربط بينها حرفُ العطفِ (الواو) .

وقد يكونُ باعتبارِ المحذوفِ من ذلك قولُه ـ تعالى ـ : ﴿أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ [فاطر:١] .

حيثُ التقديرُ : أجنحة مثنى وأجنحة ثلاث وأجنحة رباع ، فهذه ثلاثةُ تراكيبَ وصفيةٍ متتاليةٍ منفصلةٍ بالعطفِ ، وقد حُذف الموصوفُ من التركيبيْن الثاني والثالث ، وباعتدادِه يكونُ التركيبُ مضعفًا طويلاً بالعطفِ ، وكلُّها تعودُ لحقيقةٍ واحدةٍ ، وهي (أجنحة) .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومثلُ ما حُذف منه : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ ﴾ [فاطر:٢٨].

أي : من الناس ومن الدواب ومن الأنعام ... فحُذفَ أحد جزأي التركيبيْن الثانى والثالث استغناءً عنهما بالمذكورِ في التركيبِ الأول . وهي تراكيبُ أشباهُ جملةٍ من الجار والمجرور ، وقد ارتبطت بالعاطفِ (الواو) .

٣ ـ التركيب الإفرادي المتداخل :

يتكونُ من تركيبين إفراديين بسيطين متداخلين يشتركان في عنصرِ التَّماس فيهما ، أي : يكون ثانى اولِهما أولَ ثانيهما، أو : عجز الأول يكونُ صدرَ الثانى.

ورمزه : أب + ب جـ .

ومثالُه : ﴿لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [فاطر:١] . حيثُ تكونُ تركيبيْن ، أولُهما : التركيبُ الوصفي : الله فاطر ، والآخرُ : التركيبُ الإضافي : فاطر السموات ، وتلحظُ اشتراكَ التركيبين في (فاطر) ، وهو ثانى الأول ، وأولُ الثاني .

ومنه : ﴿مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ۝٦﴾ [فاطر] .

جار ومجرور + تركيبَ إضافي .

﴿بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ ۝٢٢﴾ [فاطر] .

جار ومجرور + تركيب موصولي .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

﴿ثَمَرَٰتٍ مُّخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهَا﴾ [فاطر:٢٧] .

تركيب نعتى + صفة مشتقة ومعمولها .

﴿عِندَ رَبِّهِمۡ﴾ [فاطر:٣٩] .

تركيب إضافي + تركيب إضافي .

ومنه : ﴿عَٰلِمُ غَيۡبِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [فاطر:٣٨] .

﴿صَٰلِحًا غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ﴾ [فاطر:٣٧] .

نعتى + إضافي .

ويجوز لنا أن نضيفَ إلى هذا المصطلحِ صفةً أخرى مستقاةً من السابق واللاحق بهذا التركيبِ ، حيث إنه :

أ ـ إذا كان التركيبان البسيطان متشابهين في كيفيةِ البنيةِ ، أي : كان التركيبُ مضعفا، فإننا نجعلُ مثلَ هذا التركيبِ : تركيبًا إفراديًّا متداخلاً مضعفًا .

ومثاله مما سبق : ﴿عِندَ رَبِّهِمۡ﴾ [فاطر:٣٩] ، ﴿عَٰلِمُ غَيۡبِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [فاطر:٣٨] .

ب ـ فإذا كان التركيبان البسيطان مختلفي كيفيةِ البنيةِ ـ أي : كانا تركيبًا إفراديا مركبًا ـ فإن مثلَ هذا التركيبِ يكونُ تركيبا إفراديًّا متداخلًا مركبًا.

ومثالُه مما سبق : ﴿صَٰلِحًا غَيۡرَ ٱلَّذِي﴾ [فاطر:٣٧] ، ﴿بِمُسۡمِعٖ مَّن فِي ٱلۡقُبُورِ ٢٢﴾ [فاطر] ، ﴿ثَمَرَٰتٍ مُّخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهَا﴾ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المتداخل المركب الرجعي :

قد يكونُ التركيبُ الإفرادي الممتدُّ مكونًا من تركيبين إفراديين بسيطين، يتسمان بما يأتي بنيويا :

ـ أن يكونا مختلفي كيفيةِ البنيةِ .

ـ أن يكونا متداخلين ، ثاني أولِهما لفظيا يكونُ أولَ ثانيهما لفظيا .

ـ أن يكونَ المؤثرُ أو الكلمةُ الأساسُ متأخرةً ، وما يتعلقُ بها من عناصر التركيبيْن متقدمًا لفظًا .

مثالُ ذلك : ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١﴾ [فاطر] .

التركيب الأولُ رتبةً هو : قدير على كل ، وهو صفةٌ مشتقةٌ ومتعلقُها .

والثاني هو : كل شيءٍ ، وهو تركيبٌ إضافي . وقد تقدم ما تعلق بالصفة، وما أضيف إليه .

٤ ـ المزدوج داخليا :

مركب إفرادي بسيط جزؤُه الثانى معطوفٌ عليه ، ولا يجوزُ ـ دلاليا ـ تكريرُ جزئِه الأولِ ، لأن المعطوفَ والمعطوفَ عليه متضامنان في إعطاءِ الدلالة للتركيبِ الإفرادي الواحد ، فيكونُ هذا التركيبُ مجنحًا ـ إن جاز التعبير ـ .

ويكون رمزُه : أ ب + عاطف + ب .

مثالُه : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [فاطر:٧] .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حيثُ عطفُ الجملةِ الفعلية (عملوا) على جملةِ الصلةِ (آمنوا) ، ولا يجوزُ تقديرُ الموصولِ قبلها تكريرًا ؛ لأن عملَ الصالحاتِ مقرونٌ بالإيمانِ في غيرِ إرادةِ انفصامٍ ، فكأن الاسمَ الموصولَ له جناحان .

٥ ـ التركيب الإفرادي المركب :

يتكونُ من تركيبيْن إفراديْن بسيطيْن مختلفيْن في كيفيةِ البنيةِ .

ورمزه : أ ب + جـ د .

والمنطقي أن يردَ في الجملة على نوعين :

أولهما : التركيب الإفرادي المركب على التوالِي :

وهو ما يذكر فيه التركيبان البسيطان المختلفان في كيفية البنية بدون عطف .

والرمز المقابل له هو : أ ب + جـ د .

مثاله: ﴿ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ٣٢﴾[فاطر] ﴿ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ ﴾ [فاطر:٣٣] .

فالتركيبان ـ (الفضل الكبير) ، (جنات عدنٍ) بسيطان : الأول منهما ـ (الفضل الكبير) ـ مركب وصفي ، والآخر : (جنات عدنٍ) تركيب إضافي ، وهو بدلٌ من التركيب الأول . وهما بالتالى تركيبان بسيطان مختلفان بدون عطف .

ومنه كذلك ﴿شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [فاطر:٤٠] .

حيثُ يتركبُ من تركيبين بسيطين :

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أولهما : إضافي .

والآخر : موصولي ، وباحتساب التركيب كلِّه يدخلُ في نوعٍ آخر من الممتد ، يذكرُ فيما بعدُ.

والآخر : التركيبُ الإفرادي المركبُ بالعطف : وهذا الضربُ ليس له شاهدٌ في النص المدروس ؛ لكنه يمكنُ أن يكونَ من أمثلته أن تقولَ : المؤمن صادقُ القولِ ومأمونٌ جانبُه . محمد أستاذٌ محترمٌ وواسعُ العلِم .

٦ ـ مركب الجزء :

مركبٌ إفرادي بسيْطٌ ، يزادُ في بنيته عنصرٌ لفظيٌّ عارضٌ تتطلبُه الصنعةُ اللفظيةُ .

من ذلك : اقترانُ جوابِ الشرطِ بالفاءِ .

فيكون رمزُه : (عنصر لفظى + أ ب) = أ أ ب .

نحو:﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًۢا ﴿٤٥﴾﴾ [فاطر] .

﴿وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِۦ ﴾ [فاطر:١٨] .

﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [فاطر] .

﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ [فاطر:٢] .

ومنه : ﴿لَئِن جَآءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ ﴾ [فاطر:٤٢] .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حيثُ جوابُ القسم المصدرُ بالفعلِ المضارعِ (يكون) تتطلبُ الصنعةُ اللفظيةُ أن يصدرَ بلام القسمِ أو التوكيد ، ويلحقَّ بنونِ التوكيدِ ، فأصبح مركبَ الجزءِ ، ورمزُه : أ ب أ .

٧ ـ التركيب الإفرادي المتراكب :

هو تركيبٌ مركبٌ طويلٌ ، أي : يتكون من أكثرَ من تركيبيْن بسيطيْن،وكلُّها تختلفُ بنيويًّا،إما اختلافًا كليًّا، وإما اختلافًا جزئيا.

ورمزُه : أ ب + جـ د + هـ و + س ص ...

وقد يكونُ : أ ب + جـ د + أ ب ...

وقد يكونُ على غير هذين الترتيبيْن مع اختلاف مَّا بين بِنَى التراكيبِ البسيطةِ .

ومن أمثلتِه :

﴿وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [فاطر:٣١] .

يتكون من : تركيب موصولى (الَّذِي أَوْحَيْنَا) ، وشبه جملة متعلقة (أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ) ، وشبه جملة مبينة (مِنَ الْكِتَابِ) ، وكلُّها تعودُ إلى حقيقةٍ واحدةٍ ن فكان تركيبا إفراديا متراكبًا .

﴿شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [فاطر:٤٠] .

يتكونُ من : تركيب إضافي : (شُرَكَاءكُمُ) ، وتركيب وصفي ؛ (شُرَكَاءكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ)، وشبه جملة متعلقة:(تَدْعُونَ مِن دُونِ)، وتركيب إضافي : (دُونِ اللهِ) .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

﴿كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [فاطر:٤٤] .

يتركب من : تركيب إضافي (عَاقِبَةُ الَّذِينَ) ، وتركيب موصولى (الذين من قبل) ، وإضافي (قَبْلِهِمْ) ، وحالي : (وَكَانُوا أَشَدَّ) ، وتركيب تمييزى (أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً) .

٨ ـ التركيب الإفرادي المتوالد :

يتكونُ من توالدِ تركيبٍ إفرادى من جزء السابقِ عليه ، سواءٌ أكان من الجزءِ الأولِ ، أم من الجزءِ الثاني ، وقد يكونُ أكثرَ من توالدٍ في التركيبِ الممتد الواحد، وقد يكونُ فيه تداخلٌ أو أكثرُ ... وقد يكونُ التوالدُ بالعطفِ ، فيكونُ المعطوفُ مطلوبًا كالمعطوفِ عليه للجزءِ غير المتوالدِ من التركيبِ الأول ، فالتركيبُ الإفرادي المتوالد متنوع البنى ، ويمكن أن يتعددَ أنواعا ؛ لكننى أردت حصرَ كلِّ هذه البنى وطرقِها في المصطلحِ المذكور .

لهذا فإن رمزَه متنوعٌ كثيرًا تبعًا لمنطقةِ التوالد ، فقد يكونُ : أ ب + أ جـ + أ د ..

أو : أ ب + ب جـ + ب د ...

وقد يكونُ غيرَ ذلك ؛ لكن السمةَ الرئيسيةَ أن جزءًا مما سبقَ يتولَّدُ منه ما يلحقُ مع عدمِ تكريرِ الجزء الآخر .

ومثالُه : ﴿نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [فاطر:٣] .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فالجزءُ الأولُ من التركيبِ الإضافي (نِعْمَتَ اللهَّ) قد تنامى إلى شبهِ الجملة (عَلَيْكُمْ) ، فالثانيةُ توالدت من الجزءِ الأولِ للأولِ .

ومنه قولُه ـ تعالى ـ :﴿هُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [فاطر:٣١] .

حيثُ (مُصَدِّقاً) حالٌ مؤكدةٌ للجملةِ قبلَها ، ومضمونُها حقيقةٌ واحدةٌ دون دلالاتٍ أخرى ترادُ لهذه الحقيقةِ ، وبذلك فإن الحالَ تكونُ لحقيقةٍ واحدةٍ ، وقد توالد منها التركيبُ (لِمَا بَيْنَ) ، و(بين يدى) ، و(يَدَيْهِ) ، لتتضامنَ مع بعضِها فتعطىَ دلالاتٍ في الحقيقةِ الواحدةِ المقصودةِ .

ويلحظ التداخلُ في كلٍّ من :

﴿ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا﴾ [فاطر:٢٧] .

وباستحضار المحذوفِ في قوله ـ تعالى ـ :﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ﴾ [فاطر:٢٨]، والتقديرُ : صنفٌ او نوع أو فريقٌ مختلفٌ ألوانه .

وأما التوالدُ من طريقِ العطفِ فكقولِه ـ تعالى ـ : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [فاطر:٧] ، التركيبُ الموصولي (الَّذِينَ آمَنُوا) غيرُ مكتملِ المقصودِ الدلالى بدونِ المعطوفِ على جملة الصلةِ (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) ، ولا يجوزُ أن يفصلَ بينهما دلاليا ، فكانت الصلتانِ متضامنتيْن دون الاقتصارِ على إحداهما لتحقيقِ دلالةِ الصلةِ المقصودةِ ، لذا كان التركيبُ الموصولى متوالدَ الجزءِ الثاني (الصلة) .

وقد دُرسَ هذا المثلُ في التركيبِ الإفرادي المزدوج داخليا حيث التنامي قد حدث في الجزءِ الثاني من التركيبِ الموصولي ، وكانت كيفيةُ بنيته

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ككيفية بنية الجزء الأول ، وهو الصلة ، وهما جملتان فعليتان فعلُ كل منهما ماضٍ ، فازدوجا ، وكان الازدواج داخليا ، حيث لا حاجةَ إلى إعادةِ الاسمِ الموصولِ ليصحَّ المعنى . وسمةُ التنامي دفعت إلى ذكرِهِ في هذا النوع المتوالد .

ومنه : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾[فاطر:٢٩] .

تلحظ تنامي المركباتِ الإفراديةِ البسيطةِ باستخدام العطفِ غيرِ المكررِ للمعنى ، وإنما كان لتضامنِ المعنى ، ويتمثلُ التكريرُ في : ﴿ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ ﴾[فاطر:٢٩].

ثم يكونُ توالدٌ آخرُ يتمثلُ في شبهِ الجملةِ (مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ) ، ومن الحالين المتعاطفتين (سِرّاً وَعَلَانِيَةً) ، وهما مصدرَان قائمان مقامَ الحالِ ـ على الوجهِ الأرجحِ الذي يبرزُ المعنى ـ .

ومنه كذلك : ﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾[فاطر:٩].

التركيبُ الموصولي : (الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ) تنامى من جزئِه الفضلةِ (الرِّيَاحَ) عدةُ تراكبَ بالعطفِ على (أَرْسَلَ الرِّيَاحَ) ، من : (تُثِيرُ سَحَاباً) ، (سُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ) ، ثم نتخيلُ تركيبًا محذوفًا تقديرُه : (فأنزلنا منه ماءً) ، ويعطفُ عليه (فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ) .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وتلمس تراكيبَ إفراديةً أخرى داخليةً متوالدةً من عناصرَ لفظيةٍ مكونةٍ لهذه التراكيبِ ، من نحو : (إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ) تركيب نعتى ، (بَعْدَ مَوْتِهَا) تركيبٌ متداخلٌ مضعفٌ . إلى جانبِ تعلقِ الأفعالِ بحروفِ جر موصلةٍ معناها إلى ما تقع عليه ، من : (سُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ) ، (أَحْيَيْنَا بِهِ) .

وقد يكونُ توالدٌ من الصلةِ بكيفيةٍ أخرى ، من طريقِ التمامِ المعنوى أو التكاملِ المعنوى ، ذلك في قولِه ـ تعالى ـ : ﴿ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [فاطر:١٨] .

فالاسمُ الموصولُ قد اكتمل بصلتِه الجملةِ الفعليةِ ، ولكن توالدَ منها متولَّدان ، أولُهما : المفعولُ به : (رَبَّهُم) ، والآخرُ : الحال (بِالغَيْبِ) . وكلُّها متضامنةٌ للدلالةِ على حقيقةٍ واحدةٍ تدلُّ على مسمَّى الاسمِ الموصول .

ونلمسُ التوالدَ التركيبى في قولِه ـ تعالى ـ : ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [فاطر:٤٠] .

(شركاء) الحقيقةُ الواحدةُ الأساسُ ركِّبتْ في تركيبٍ إفرادي نعتى أو بدلى، والنعت أو البدلُ مركبٌ إفرادى بالاسمِ الموصول (الَّذِينَ تَدْعُونَ) ، ثم توالد من جزئِه الثاني التراكيبَ الإفرادية (مِن دُونِ) و(دُونِ اللهِ) .

والتوالدُ ظاهرٌ في : ﴿كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [فاطر:٤٤] .

التوالدُ بالتركيبِ الحالى (وَكَانُوا أَشَدَّ) من الاسمِ الموصولِ المكونِ لتركيبيْن سابقيْن ، ثم توالد التركيبِ التمييزى : (أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً) .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد يندرجُ تحت هذا النوعِ من التركيبِ الإفرادي المتوالَد زيادةُ عنصرٍ لفظي لأداءِ دلالى ذاتى في التركيبِ .

ويكون رمزُه : أ ب + عنصر لفظي + مبين للمبهم (أ) . كما هو موجودٌ في : ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ ﴾ [فاطر:٢] .

التركيبُ المقصودُ هنا للدلالة على الحقيقةِ الواحدةِ : (مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ) وهو اسمُ شرطِ وشرُطه الممتدِ بشبهِ الجملةِ (لِلنَّاسِ) لتبين الجهةَ التي يقع لها الفتحُ.

وقد بُيِّن بشبهِ الجملةِ (مِن رَّحْمَةٍ) ، فيكونُ التركيبُ المتوالدُ هو : ما ... من رحمةٍ ، والرحمةُ مبينة لإبهامِ (ما) الشرطية بواسطة حرفِ الجر (من) ، فكان مذكورًا لأداءٍ دلالي ذاتي في التركيبِ ، وهو التبيينُ . وهو تركيبٌ تمييزي ، أو نعتي ، إلى جانبِ ما داخلَه من تراكيبَ إفرادية أخرى : (مَا يَفْتَحِ اللهُ) ، (يَفْتَحِ لِلنَّاسِ) (ما من رحمة) . فيكونُ فيها سمةُ التوالدِ .

وليُتَأَمَّل التداخلُ والتراكبُ والتضعيفُ والتنامي او التوالُد في قولِه ـ تعالى ـ : ﴿وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾﴾ [فاطر] ، ﴿ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾﴾ [فاطر] .

فالحقيقةُ الواحدةُ التي تعودُ إليها تلك المعانى في هذا السياقِ هي الموصوفُ لفظُ الجلالةِ (الله). ثم نُعت بالاسمِ الموصولِ: (الَّذِي أَذْهَبَ) ، وضُعِّف النعتُ بالموصولِ (الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ) ، ثم صيغت تراكيبُ إفراديةٌ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تنامت وتوالدت مما قبلَها ، أو مما تراكبت عليه دلاليا من نحو : عَنّا ، دَارَ الْمُقَامَةِ ، مِن فَضْلِهِ ، وتتنامى أكثر بالحاليْن : لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ ، وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ .

وكلُّها تتضامنُ لتعطىَ جوانبَ دلاليةً متعددةً متشابكةً للحقيقةِ الواحدةِ الأساسَ في هذا التركيبِ الإفرادي الممتد .

ويظهر التركيبُ المتنامي المتوالدُ في طولِه وتراكبِه المتعددِ المتداخلِ في قولِه ـ تعالى ـ : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ [فاطر:١] .

حيثُ الحقيقةُ الواحدةُ الأساسُ لفظُ الجلالةِ (الله) ، ويكونُ مع (فاطر) تركيبًا نعتيا ، وقد تجعلُه بدليا ، ثم تتنامي التراكيبُ المتوالدة بالتركيبِ الإضافي (فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ) ، فالعطفيْن المتضامنين مع مراعاةِ المحذوفِ (السَّمَاوَاتِ) و(وَالْأَرْضِ) ، فالبدلي أو النعتي الثاني (جَاعِلِ) ، وهو مكونٌ لإضافي فمتمم أو مكمل منصوب (جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً) ، ثم توالد من (الْـمَلَائِكَةِ) تركيبٌ حاليٌّ أو نعتٌ إضافي (أُولِي أَجْنِحَةٍ) ، ثم توالُدُ عدةِ تراكيبَ حاليةٍ متواليةٍ بالعطف (مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ) ، وكلُّها تتضامنُ لتبرزَ جوانبَ دلاليةً في حقيقةٍ واحدةٍ ، وهي الأساسُ المتمثلةُ في الذاتِ العليةِ .

ومن صورِ التركيبِ المتوالَدِ : ﴿جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا﴾ [فاطر:٢٧].

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التركيب النعتي (جُدَدٌ بِيضٌ) توالدَ منه بالعطفِ : (وَحُمْرٌ) ، ثم توالدَ منهما معًا التركيبُ النعتى الممتد نعته لأنه صفةٌ مشتقةٌ مبيَّنةٌ معمولُها المكونُ من تركيبٍ إضافي : (مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا) .

وليُلْحظْ توالدُ التعتِ الصفةِ المشتقةِ بمعمولها المكونِ من تركيبٍ إضافي في قولِه ـ تعالى ـ : ﴿هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ﴾ [فاطر:١٢] .

فالتركيبُ الإفرادي المضعفُ الطويل ملحوظٌ في الخبرِ : (عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ) ، كما أنه يمثلُ المشارَ إليه .

﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ ﴾ [فاطر] .

فكلُّ ما بعدَ الجزءِ الأساسِ في التركيبِ الممتدِّ وهو (الفضل) إنما هو لبيانِ جوانبَ دلاليةٍ متناميةٍ ومتراكبةٍ فيه ، ونلحظ التراكيبَ الإفراديةَ البسيطةَ الممثلةَ لهذا التركيبِ من: إضافي، فنعتي أو حالي، فحال ، فتبييني ، فنعتي ، فعطفي ، فحالي . ذلك باحتساب (جَنَّاتُ) خبرًا لمبتدإٍ محذوفٍ ـ على الوجهِ الأرجح ـ ، والمبتدأ مضمرٌ يعودُ على الفضل ، أو الخيرات . وما بعد الإضافي الأول فهي تراكيبُ متوالَدَة .

التراجعي والتقدمي :

ويمكن تقسيمُ التراكيب الإفرادية ـ بنوعيها السابقين : البسيط والممتد ـ حسب منظور الرتبة (الترتيب) بين المؤثر والمتأثر في التركيب الإفرادي البسيط، أو الممتد إلى نوعين: تقدمي، ورجعي .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أ ـ التركيب الإفرادي التقدمي :

ويكون فيه المؤثرُ متقدمًا على المتأثِّرِ ؛ أي يكونُ جزؤُه الأولُ سابقًا على جزئه الثاني .

ومثالُه : التركيب الإضافي ، والنعتى ، وكل التراكيب التي يلزم فيها وجوبُ التزامِ الرتبةِ بين جزأ بها .

ونستطيع أن نلمسَ في يسرٍ أن معظمَ التراكيب البسيطةِ والممتدة تنتمي إلى هذا النوع التقدمي ولْنعدْ إلى :

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ﴾ [فاطر:١] . وكذلك قولِه ـ تعالى ـ : ﴿ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [فاطر:١٨] .

ب ـ التركيب الإفرادي الرجعي :

ويكون فيه المؤثِّرُ فيه متأخرًا عن المتأثِّر ، أي جزؤه الأولُ متأخرًا عن جزئه الثاني :

ومثالُه : ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾ [فاطر:٦] .

أي : عدو لكم ..

وكذلك : ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٤﴾﴾ [فاطر] .

﴿وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾﴾ [فاطر] .

﴿إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾﴾ [فاطر] .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

﴿لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ﴾ [فاطر:١٨] .

﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾﴾ [فاطر] .

﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِۦ لَخَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾﴾ [فاطر] .

أي : لخبير بعباده بصير بعباده .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الخاتمة

نظرةُ النحاةِ العربِ إلى الركنين الأساسين لنوعى الجملةِ العربيةِ نظرةٌ تنُمُّ عن فكرٍ دلالي حقيقي ، لكنني أرى أن يضافَ إلى ركني الجملةِ الفعليةِ كلَّ مفعولٍ به ، وقد تصلُ إلى ثلاثةِ مفعولين ، ذلك لأن العناصرَ اللفظيةَ للجملةِ يمكنُ أن تعطىَ إخبارًا أو استخبارًا عن طريق هذه الأركانِ . وكلُّ رُكنِ لفظةٌ واحدةٌ ، أو كلمةٌ واحدةٌ ، وكلُّ زيادةٍ لفظيةٍ عن هذه الكلماتِ الأساسِ في الجملةِ تُعطى تقييدًا أو توضيحًا أو تبيينًا لعنصرٍ أساسٍ ما ، وهذه الزيادةُ اللفظيةُ مع العنصر الأساسِ الذي دخلَتْ من أجلِه أو ارتبطتْ به دلاليا ؛ أو ارتبطتْ بما ارتبطتْ به دلاليا ، تكونان تركيبًا إفراديا ، لأن هذه الكلماتِ كلَّها تكونُ علاقاتٍ دلاليةً متشابكةً متناميةً متداخلةً متراكبةً ، لذا كان هذا البحثُ : « التركيبُ الإفرادي في الجملةِ العربيةِ من خلالِ سورةِ فاطر» .

فالجملةُ العربيةُ إما مبتدأ وخبرٌ وإما فعلٌ وفاعلٌ أو نائبُ فاعلٍ ، وهذا التركيبُ تركيبُ إسنادٍ . وقد تمتد إلى مفعولٍ به أو أكثر ، أما كلٌّ من هذه الأركانِ فهو كلمةٌ واحدةٌ ، وما عدا ذلك فهو مع ما يرتبْط به دلاليا تركيبٌ إفراديٌّ ، فالتركيبُ الإفرادي كلمتان أو أكثرُ يدلُّ على حقيقةٍ واحدةٍ ، أو شيء واحدٍ ، بعد أن كان كلٌّ منها حقيقةً ، ذلك لأن هذه الكلماتِ إنما دخلت لتضيءِ جانبًا دلاليا من جوانبِ الكلمةِ الأساسِ، أي:

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كل توسيعٍ لفظى ودلالى لركنٍ من أركانِ الجملةِ الأساسِ يكونُ تركيبًا إفراديا ، قد يقصرُ وقد يطولُ ، أو قد يفردُ وقد يتعددُ ، والأولُ بسيطٌ ، والآخر ممتد .

وقد جاء هذا البحثُ في ثلاثةِ أقسام بعدَ المقدمة. تضمن القسمُ الأولُ: المصطلحَ معجميا ، من خلالِ المعاجم ، وعند النحاةِ واللغويين ، وقد تعرض في هذا المجالِ للفرقِ بين المركبِ الناقصِ والمركبِ التام ، وأفاد من فكرةِ التمامِ اللفظى والمعنوى للاسم ، وانتهي القسمُ الأولُ إلى المقصودِ بالتركيبِ الإفرادي في هذا البحثِ ؛ فيكون ما دلَّ عل حقيقةٍ واحدةٍ ذاتِ دلالاتٍ عديدةٍ متضامنةٍ في جملةٍ واحدةٍ ، وذكر المعاييرَ التي تقنَّن لأنواعِه ، ثم خُتمِ بمناقشةِ نوعيْه : البسيط والممتد .

وتناول القسم الثانى : التركيبَ الإفرادي البسيطَ بوسائلِه البنيويةِ المختلفةِ، وهي تتنوع بين : التركيبِ الإضافي ، والنعتي ، والتوكيدي ، والبدلى ، والعطفي : عطف البيان ، والحالي ، والموصولي ، والمصدري : المصدر المؤول ، والاسمِ العاملِ ومعمولِه ، والتركيبِ التمييزي ، والمبهم ومبينه ، والندائي ، واسم الشرط وجملته ، والحرف والاسم أو الفعل في مواقعه السابقة واللاحقة ، والتركيب المكون من تنوع المعنى وتضامنه ، والأسماء المركبة: الخبر المركب،والعدد المركب، والحال المركبة، والظروف المركبة ، والعلم المركب، والتركيب الإشاري ، واسم الإشارةِ المركب ، وضمير الفصل وما قبلَه من اسمٍ ، والإشارة إلى الكلماتِ المفردةِ لفظا والمتعددة معنى .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد نوقش كلُّ تركيبٍ في موضعِه ؛ لبيانِ علاقتِه بالتركيب الإفرادي لفظا ومعنى ، وربما عُرِضَ لما ذكره النحاةُ مؤيدًا لفكرةِ البحثِ .

أما القسم الثالثُ : فإنه يتضمنُ التركيبَ الإفرادي الممتد ، وهو يتكونُ من أكثرَ من تركيبٍ بسيطٍ ويدلُّ على حقيقةٍ واحدةٍ في جملةٍ واحدةٍ ، وله معاييرُ تقننُ له ، كما أن له سماتٍ منظمةً لأنواعِه ، وتفرِقُ بين ما يكونُ عليه بناه ، وأنواعُه المذكورةُ هي : المضعَّفُ ، والمضعفُ الطويلُ ، والمتداخلُ ، والمزدوجُ داخليا ، والمركَّبُ ، ومركبُ الجزء ، والمتراكبُ ، والمتوالدُ ، ثم عرض للتركيبِ التقدمى والتراجعى ، والتنويه إلى أنهما يكونان في قسمى التركيبِ الإفرادي .

وأنبهُ إلى أن كلَّ زيادةٍ على الركنِ الأساسي في الجملةِ ؛ والذي يمثلُه لفظةٌ واحدةٌ ؛ أو كلمةٌ واحدةٌ ؛ إنما يمثلُ تركيبًا إفراديا بسيطا أو ممتدًّا ؛ وهو ما يمثلُ توسيعًا في الجملةِ ؛ لكن هذا البحثِ يربطُ كلَّ توسيعٍ بركنٍ أساسي ، سواءٌ أكان توسيعًا مباشرًا لعلاقةِ ، أم غيرَ مباشرِها .

لكنني أوجِّهُ النظرَ إلى أنه قد يكونُ إسنادٌ تام يفهمُ منه أنه يعودُ بركنيْه على حقيقةٍ واحدةٍ ، نحو : هو الحق ، هذا الرجلُ ... على الابتداءِ والخبرِ ، فكلٌّ من هذيْن تركيبٌ إسناديٌ لفظًا ، لأن المرادَ منهما الإخبارُ ، وإن كانَ كلٌّ منهما يدلُّ على حقيقةٍ واحدةٍ ، ليس لها دلالاتٌ أخرى مما يدلُّ عليه التركيبُ الإسنادي، كالحدثيةِ ، أو الوصفيةِ أو غيرِ ذلك ، ولكنهما دلاَّ على الشيءِ الواحد من طريقِ الإسنادِ أو التأليفِ أو الإخبارِ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لكننا لا نغفلُ أن كلاًّ من الكلمتين في الجملةِ الواحدةِ إنما تمثلُ حقيقةً مستقلةً قبلَ التأليفِ بينهما في جملةٍ إخباريةٍ ؛ وهذا غيرُ ما يرادُ بالكلمتيْن معا حقيقةً واحدةً لغيرِ الإسنادِ ، كأن تقولَ : هذا الرجلُ كريمٌ ، ولتتضح الفكرةُ فيما إذا قلت : هذا محمدٌ ، فتريدُ إسنادًا ، وتضطرُ أن تقولَ إذا لم ترد إسنادًا : هذا المحمدُ كريمٌ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الهوامش

(١) لسان العرب : مادة (ركب) ، وينظر : الصحاح ، (ركب)

(٢) القاموس المحيط : ركب .

(٣) مقاييس اللغة : كتاب الراء ، باب الراء والكاف وما يثلثُهما .

(٤) لسان العرب : مادة : فرد

(٥) مقياس اللغة : باب الفاء والراء وما يثلثهما .

(٦) الصحاح : مادة : فرد ، وينظر : القاموس المحيط (فرد) .

(٧) شرح ابن يعيش : ١ ـ ٢٠ .

(٨) المصدر السابق : ٤ ـ ١١٢ .

(٩) المصدر السابق .

(١٠) الرضى الاستراباذي : شرح الكافية ، ١ ـ ٨ .

(١١) شرح ألفية ابن معطي ١ ـ ١٩٢ .

(١٢) الرضى الاستراباذي : ١ ـ ٣ ، ٤ .

(١٣) شرح ابن يعيش : ٢ ـ ١٠٠ .

(١٤) حازم القرطاجني : منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، ٣٢ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(١٥) المرجع السابق : ٣٥ .

(١٦) نتائج الفكر: ٨٧، البسيط في شرح الجمل: ٢- ٨٨٩ .

(١٧) المرجع السابق ، ٢١٦ ، وينظر : البسيط في شرح الجمل ، ٢ ـ ٨٨٩ .

(١٨) شرح ابن يعيش : ٢ ـ ١١٨ .

(١٩) نتائج الفكر : ٨٧ .

(٢٠) شرح ألفية ابن معطي : ١ ـ ٧٣٠ .

(٢١) المقتصد في شرح الإيضاح : ٢ ـ ٨٧٢ .

(٢٢) المرجع السابق .

(٢٣) شرح ألفية ابن معطي : ص ١ ـ ١٩٢ .

(٢٤) نتائج الفكر : ١٥٨ .

(٢٥) شرح الرضى على الكافية ، ١ ـ ٢٦ .

(٢٦) شرح ابن يعيش : ٣ ـ ٥٨ ، ٥٩ .

(٢٧) البسيط في شرح الجمل : ١ ـ ٣٠٠ ، ٣٢١ .

(٢٨) شرح ألفية ابن معطي : ١ -٧٥٢ .

(٢٩) شرح اللمع : ٢٠٦ ، ٢٠٧ .

(٣٠) نتائج الفكر : ٣٩٤ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٣١) المرجع السابق ، ٢٠٧ .

(٣٢) النحو العربي : ٥ ـ ٩٣ .

(٣٣) المقتصد في شرح الإيضاح : ٢ ـ ٩٠٠ .

(٣٤) شرح ابن يعيش : ص ٣ ـ ٥٨ ، وينظر : المقتصد في شرح الإيضاح ، ٢ ـ ٨٩٤ .

(٣٥) المرجع السابق : ٣ ـ ٥٥ .

(٣٦) نتائج الفكر : ٢٠٣ . البسيط في شرح الجمل: ١- ٣٧١.

(٣٧) نتائج الفكر : ٣ ـ ٥٨ . البسيط في شرح الجمل: ١- ٣٧١.

(٣٨) المقتصد في شرح الإيضاح : ٢ ـ ٨٠٩ .

(٣٩) ينظر : نتائج الفكر ، ٤٠٧ .

(٤٠) شرح ابن يعيش : ٣ – ٥٩ .

(٤١) شرح ابن يعيش : ٣ – ٣٨ .

(٤٢) المصدر السابق .

(٤٣) ينظر : نتائج الفكر ، ٣٨٧ .

(٤٤) المرجع السابق : ٤٠٧ .

(٤٥) شرح ابن يعيش : ٣ ـ ٣٩ .

(٤٦) شرح الرضى على الكافية : ص ١ ـ ٢٩٩ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٤٧) نتائج الفكر : ٤٠٧ .

(٤٨) ينظر : شرح التصريح ، ٢ ـ ١٠٨ ، النحو العربي : ٥ ـ ٢ .

(٤٩) شرح ابن يعيش : ٣ ـ ٧٢ .

(٥٠) نتائج الفكر : ٣٠٧ .

(٥١) نتائج الفكر : ٢٩٨ .

(٥٢) شرح ابن يعيش : ١ ـ ٧٣ ، البسيط في شرح الجمل: ١ - ٣٧١.

(٥٣) ينظر : شرح التصريح ، ٢ ـ ١٣١ .

(٥٤) شرح ابن الناظم : ٥١٦ .

(٥٥) شرح ألفية ابن معطي: ١ - ٧٦٨ .

(٥٦) شرح ابن يعيش : ٣ ـ ٧٢ .

(٥٧) شرح ابن يعيش: ٣- ٧١.

(٥٨) شرح التصريح: ٢- ١٣١.

(٥٩) ينظر : شرح ابن الناظم ٥١٦ ، النحو العربي : ٥ ـ ١٦٩، ط١.

(٦٠) شرح ابن يعيش: ٣- ٧١.

(٦١) المرجع السابق:٣- ٧٢.

(٦٢) مشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٢١٧ ، التبيان في إعراب القرآن : ٢ ـ ١٠٧٥ ، الدر المصون : ٥ ـ ٤٦٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٦٣) البيان في غريب إعراب القرآن: ٢: ٢٨٨.

(٦٤) شرح ألفية ابن معطي: ١- ٥٥٣، شرح القمولي: ١- ١٨٩، النحو العربي: ٣- ٢.

(٦٥) نتائج الفكر ٣٩٤ .

(٦٦) ألفية ابن معطي ١- ٥٥٣. .

(٦٧) الأصول في النحو: ١- ٢١٤، شرح ابن يعيش : ٢ ـ ٥٧ .

(٦٨) النحو العربي ٣- ١٢ .

(٦٩) المقتصد في شرح الإيضاح: ٢- ٦٩٢ .

(٧٠) شرح ابن يعيش ٣- ١٣٨.

(٧١) المصدر السابق والصفحات نفسها .

(٧٢) المرجع السابق.

(٧٣) المرجع السابق، ٣- ١٥٠، وما بعدها.

(٧٤) المراجع السابقة.

(٧٥) المدخل إلى النحو العربي: ١- ٥٢٢، وما بعدها .

(٧٦) المرجع السابق.

(٧٧) الرضي على الكافية: ١-٨.

(٧٨) شرح ابن يعيش : ١- ١٢٨، وما بعدها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٧٩) شرح ألفية ابن معطي : ١ ـ ٥٧٢ .

(٨٠) المقتصد في شرح الإيضاح : ٢ ـ ٦٩١، ٧٢٢، الإيضاح في شرح المفصل: ١- ٣٤٨، شرح التصريح: ١- ٣٩٣.

(٨١) المواضع السابقة .

(٨٢) المقتصد في شرح الإيضاح : ٢ ـ ٧٢٩، وما بعدها .

(٨٣) يرجع إلى: الكتاب ٣ ـ ٦٠ ، المقتضب : ٣ ـ ١٧٣ ، التبصرة والتذكرة : ١ ـ ٤٠٨ .

(٨٤) ينظر : المقتضب : ٣ ـ ١٧٣ .

(٨٥) ينظر : المرتجل ٢٧٣ .

(٨٦) الأصول في النحو: ٢- ٥، شرح ابن يعيش ٢- ٧٠، وما بعدها.

(٨٧) النحو العربي : ٤ ـ ٩٥ .

(٨٨) المفصل ٣٢، المقرب: ١- ٢٧٧، التسهيل: ٢٣٦، ارتشاف الضرب: ٢: ٥٤٧.

(٨٩) المقتضب: ٣- ١٧٣، التبصرة والتذكرة: ١- ٤٠٨، المرتجل: ٢٧٣، وما بعدها...

(٩٠) النحو العربي : ٥ ـ ١٠٢ .

(٩١) المدخل إلى النحو العربي: ١- ٨٦.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٩٢) المصدر السابق : ٨ ـ ٢ .

(٩٣) البسيط في شرح الجمل : ٢ ـ ٨٨٩ .

(٩٤) شرح ألفية ابن معطي : ٢ ٩٣٩ .

(٩٥) المقتصد في شرح الإيضاح : ٢ ـ ٨٠٠ .

(٩٦) شرح ألفية ابن معطي : ٢ ـ ٩٣٧ .

(٩٧) المصدر السابق : ٢ ـ ١١٥٥ ـ ١١٥٦ .

(٩٨) شرح ابن يعيش : ٨ ـ ٧ .

(٩٩) الأصول في النحو: ١- ٤٩٧، شرح التصريح: ٢-٢.

(١٠٠) المقتصد في شرح الإيضاح : ٢ ـ ٦٩٩ .

(١٠١) شرح المفصل لابن يعيش : ٢ ـ ١٠٠ .

(١٠٢) يرجع إلى :ديوانه: ١٥١، شذور الذهب: ١٦٠، الأشموني: ٢- ٣٠٠.

(١٠٣) يرجع إلى : التعريف وأدواته في اللغة العربية ، للباحث ، مجلة كلية الآداب ـ جامعة المنصورة ، يناير ٢٠٠٠ ، ٣٩ وما بعدها .

(١٠٤) شرح المفصل : ابن يعيش ، ٥ ـ ٨٥ .

(١٠٥) البسيط في شرح الجمل : ٢ ـ ٨٨٩ .

(١٠٦) الجنى الداني : ٢٠٢ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(١٠٧) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش : ٦ ـ ١٠٢ .

(١٠٨) المصدر السابق : ٤ ـ ١١٢ .

(١٠٩) ينظر : شرح ابن يعيش : ٢ ـ ٥٦ .

(١١٠) المصدر السابق : ٤ ـ ١١٢ .

(١١١) شرح ابن يعيش : ٤ ـ ١١٣ .

(١١٢) المصدر السابق : ٢ ـ ٥٦ .

(١١٣) شرح ألفية ابن معطي : ١ ـ ٧٥٢ .

(١١٤) ينظر : شرح ألفية ابن معطي ١ ـ ٧٢٠ وما بعدها .

(١١٥) المدخل إلى النحو العربي ١- ٢٧٩.

(١١٦) أفدت من الأشموني، وحاشية الصبانِ عليه : ١:١٤٣ ـ ١٤٥ مع مراعاة الخلافِ في التقسيم وعرض المعلومات .

من المراجع والمصادر

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١ـ أسرار العربية ، لأبي البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، تحقيق : محمد بهجة البيطار ، دمشق ، ١٣٣٧ هـ - ١٩٥٧م .

٢ ـ الأشباه والنظائر في النحو : لجلال الدين السيوطي ، بيروت ، ١٩٨٤م .

٣ ـ إعراب القرآن : لأبي جعفر أحمد بن محمد إسماعيل النحاس ، تحقيق : د. زهير غازي ، عالم الكتب ، ط٢ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م .

٤ ـ الأصول في النحو : للسراج (أبي بكر محمد بن سهل ، تحقيق : د. عبدالحسين الفتلي ، العراق ، ١٩٧٣م) .

٥ ـ الأمالى : لأبي على القالي ، السعادة بمصر ، ١٩٥٣م .

٦ ـ الأمالي النحوية : أمالي القرآن الكريم ، لأبن الحاجب (أبي عمرو جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر) ، تحقيق : هادي حسن حمودي ، عالم الكتب ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٠م .

٧ ـ إملاء ما من به الرحمن في وجوه الإعراب والقراءات : لأبي البقاء ، الكبرى ، مصر .

٨ ـ الإنصاف في مسائل الخلاف : لأبي البركات الأنباري ، تحقيق : محمد محيي الدين ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٥٣م .

٩ ـ أوضح المسالك على ألفية ابن مالك : لأبن هشام الأنصاري ، تحقيق : محمد محيي الدين ، القاهرة ، ١٣٨٦هـ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٠ ـ الإيضاح في علل النحو : لأبي القاسم الزجاجي ، تحقيق : د. مازن المبارك ، ط ٥ ، بيروت ، ١٩٨٦م .

١١ ـ البحر المحيط : لأبي حيان ، السعادة ، ١٣٢٨هـ .

١٢ ـ البرهان في علوم القرآن : للإمام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي ، تحقيق : محمد أبوالفضل إبراهيم ، بيروت ، ١٩٧٢م .

١٣ ـ البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن : لكمال عبدالواحد بن عبدالكريم الزملكاني ، تحقيق : د. خديجة الحديثي وآخر ، بغداد ن ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م .

١٤ ـ البسيط في شرح جمل الزجاجى : لعبد الله بن أحمد بن عبد الله القرشي الأشبيلي ، تحقيق : د. عياد الثبعيتي ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦م .

١٥ ـ التبصرة والتذكرة : لأبي محمد عبدالله بن على بن إسحاق الصيمري ، تحقيق : د. فتحي على الدين ، مطبوعات جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٠٢هـ .

١٦ ـ تذكرة النحاة : لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي ، تحقيق : د. عفيف عبد الرحمن ، ط١ ، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م .

١٧ ـ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : لابن مالك ، تحقيق : محمد كامل بركات، القاهرة ، ١٩٦٧م .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٨ ـ الجامع الصغير في النحو: لابن هشام الأنصاري المصري ، تحقيق: د. أحمد الهرميل ، الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨٠م .

١٩ ـ الجمل ملحق بالمرتجل : لابن الخشاب ، تحقيق : على حيدر ، دمشق ، ١٣٩٢هـ .

٢٠ ـ الجنى الداني في حروف المعاني : الحسن بن قاسم بن عبدالله المرادي ، تحقيق : فخر الدين قباوة وآخر ، ط١ ، حلب ، ١٩٧٣م .

٢١ ـ حاشية الخضري : علي ابن عقيل ، القاهرة ، ١٣٢٠هـ .

٢٢ ـ حاشية الصبان : على شرح الاشموني على الألفية ، ومعه شواهد العينى ، عيسى البأبي الحلبى ، القاهرة .

٢٣ ـ حاشية يس على شرح التشريح على التوضيح : للشيخ يس بن زين الدين العليمي الحمصي ، طبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة .

٢٤ ـ حاشية الأمير على المغني ، الاقهرة ، ١٣٢٨هـ .

٢٥ ـ خزانة الأدب ولب لسان العرب : عبدالقادر بن عمر البغدادي ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، القاهرة ، ١٩٦٧م .

٢٦ ـ الخصائص: ابوالفتوح عثمان بن جنى، تحقيق : محمد على النجار ، القاهرة ، ٥٢ ـ ١٩٥٦م .

٢٧ ـ الدرر اللوامع على همع الهوامع : لأحمد بن الأمين الشنقيطي ، تحقيق : د. عبدالعال سالم مكرم ، الطويت ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٨ ـ رصف المعاني في شرح حروف المعاني:لأحمد بن عبدالنور المالقي، تحقيق : د. أحمد الخراط ، ط٢ ، دمشق ، ١٩٨٥م .

٢٩ ـ شذا العرف في فن الصرف : للشيخ أحمد الحملاوي ، الحلبي ، القاهرة ، ١٩٦٥م .

٣٠ ـ شذور الذهب في معرفة كلام العرب : لابن هشام الأنصاري ، تحقيق : محمد محيي الدين ، الاستقامة ، ١٣٥٦هـ .

٣١ ـ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد ، السعادة ، ١٩٦١م .

٣٢ ـ شرح أبيات المغنى : لعبدالقادر بن عمر البغدالدى ، تحقيق : عبدالعزيز رباح وآخر ، دمشق ، ١٩٨١م .

٣٣ ـ شرح الأشموني على الألفية:(منهج السالك إلى ألفية ابن مالك)، تحقيق : محمد محيي الدين ، النهضة المصرية ، ط٣ ، ١٩٧٠م .

٣٤ ـ شرح التصريح على التوضيح : للشيخ خالد الأزهري ، المطبعة الأزهرية.

٣٥ ـ شرح جمل الزجاجي : لابن هشام الأنصاري ، تحقيق : د. علي عيسى عبد الله ، عالم الكتب ن ط٢ ، ١٩٨٦م .

٣٦ ـ شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ : لابن مالك (جمال الدين محمد ابن عبد الله، تحقيق : د. عبدالمنعم أحمد هريدي ، القاهرة ، ١٩٧٥م .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣٧ ـ شرح الكافية : للرضى الاستراباذي ، المطبعة العامرة ، الآستانة .

٣٨ ـ شرح كتاب سيبويه : لأبي سعيد السرافي ، تحقيق : د. رمضان عبدالتواب وآخرون ، الجزء الأول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦م .

٣٩ ـ شرح المفصل : لابن يعيش ، ط ٣ ، القاهرة ، ١٣٤٤هـ ـ ١٩٢٥م ، وطبعة عيسى البابي الحلبي .

٤٠ ـ شفاء العليل في إيضاح التسهيل : لأبي عبدالله محمد بن عيسى السلسيلي ، تحقيق : د. عبدالله الحسيني ، مكة المكرمة ، ١٩٨٦م .

٤١ ـ ضياء السالك إلى أوضح المسالك : لمحمد عبدالعزيز النجار ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٧٣م .

٤٢ ـ الفوائد المحصورة في شرح المقصورة : لمحمد بن أحمد بن هاشم اللخمي ، تحقيق : أحمد عبدالغفور عطار ، بيروت ، ١٩٨٠م .

٤٣ ـ الكامل : لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق : محمد أبوالفضل إبراهيم ، القاهرة ، ١٩٨١م .

٤٤ ـ القاموس المحيط : الفيروزابادي .

٤٥ ـ الكتاب : لسيبويه ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، القاهرة ، ٦٦ – ١٩٧٥م.

٤٦ ـ كتاب الحلل في شرح آيات الجمل : لابن السيد البطليوس ، تحقيق : د. مصطفي إمام ، القاهرة ، ١٩٧٩م .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤٧ ـ اللباب في علل البناء والإعراب : للعكبري ، تحقيق : خليل بنيان الحسون، رسالة دكتوراه ، آداب القاهرة ، ١٩٧٦م .

٤٨ ـ لسان العرب : لابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، بولاق ، ١٣٠٠ – ١٣٠٧هـ .

٤٩ ـ اللغة العربية معناها ومبناها: د. تمام حسان ، القاهرة ، ١٩٧٣م .

٥٠ ـ مجاز القرآن : لأبي عبيده عمر بن المثني ، تحقيق : د. فؤاد سزكين الخانجي ، مصر .

٥١ ـ المحور الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : لابن عطية ، تحقيق : عبد الله الأنصاري ، وآخرون ، الدوحة ، قطر ، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣م .

٥٢ ـ المرتجل : لأبي محمد عبدالله بن احمد بن الخشاب ، تحقيق : على حيدر ، دمشق ، ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م .

٥٣ ـ المسائل الحلبيات: لأبي على الفارسي، تحقيق : د. حسن هنداوي ، نشر دار اللم ، دمشق ، ١٩٨٧م .

٥٤ ـ المسائل العضديات : لأبي على الفارسي ، تحقيق : شيخ الراشد ، دمشق ، ١٩٨٦م .

٥٥ ـ المساعد على تسهيل الفوائد : لابن عقيل ، تحقق : د. محمد كامل بركات، مطبوعات جامعة أم القرى بمكة المكرمة .

٥٦ ـ مشكل إعراب القرآن : لمكي بن طالب القيس ، تحقيق : ياسين محمد السواس ، دمشق ، ١٣٩٤هـ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥٧ ـ معاني الحروف : للرماني ، تحقيق : د. عبدالفتاح شلبي ، القاهرة ن ١٩٧٣م .

٥٨ ـ معاني القرآن : لأبي زكريا يحيي بن زياد الفراء ، ١٩٥٥م .

٥٩ ـ معاني القرآن وإعرابه:للزجاج (أبي إسحاق إبراهيم بن السرى)، تحقيق: د. عبدالجليل شلبي ، عالم الكتب ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

٦٠ ـ معجم مقاييس اللغة : لأبي الحسين أحمد بن فارس ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، ط٣ ، الخانجي ، مصر ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م .

٦١ ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : لابن هشام الأنصاري ، تحقيق : محمد محيي الدين .

٦٢ ـ المفصل في علم العربية : للزمخشري ، ط٢ ، بيروت .

٦٣ ـ المقتضب : لأبي العباس بن يزيد المبرد ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٣٨٤هـ .

٦٤ ـ المقرب : لعلي بن مؤمن بن عصفور ، تحقيق : أحمد عبد الستار الجواري وآخر ، العاني ، بغداد ، ١٩٧١ ـ ١٩٧٣م .

٦٥ ـ نتائج الفكر في النحو : لأبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي ، تحقيق: د. محمد إبراهيم البنا ، ط٢ ، دار الرياض ، ١٩٨٤م .

٦٦ ـ النحو العربيي : للدكتور / إبراهيم إبراهيم بركات ، ط١ ، دار النشر للجامعات ، مصر ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦٧ ـ همع الهوامع شرح جمع الجوامع: للسيوطي، دار المعرفة ، بيروت .

٦٨ ـ الوافية في شرح الكافية : لركن الدين الحسن بن محمد بن شرف العلوي الاستراباذي، تحقيق : عبدالحفيظ شلبي ، وزارة التراث القومى والثقافة بسلطنة عمان ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

شبكة الألوكة - قسم الكتب